لكَ حشدَنا في نينوى مقهورةً ذلّتْ دواعشُهم وعزَّ عُلاكا

الشاعر مهدي جناح الكاظمي

حشدنا أملنا

Popular Mobilization Forces

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام

العدد (٣٤) آذار / ٢٠١٧م

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

الكف والساق.. فداءً للمقدسات

المَرجِعيَّةُ الدِّينيّةُ العُليا تُشيدُ بالانتصاراتِ المُتواصِلةِ التي يُحقّقُها المُقاتلون

تحرير أحياء الموصل الجديدة والنفط وباب الطوب

توالت انتصارات قواتنا المندفعة باتجاه تطهير ما تبقى من مساحة الجانب الأيمن للموصل من دنس الدواعش الذين استكملت دائرة طوق الحصار حولهم من جميع الجهات، تمهيدا للقضاء عليهم ومن ثم الانتقال إلى تحرير قضاء تلعفر.

التقدم للجسر الثالث

فقد شهد إعلان قائد عمليات (قادمون يا نينوى) الفريق الركن عبد الأمير يارالله، أن قوات جهاز مكافحة الإرهاب أنجزت تحرير حي النفط ورفعت الأعلام العراقية فوق مبانيه وواصلت تقدمها لتقتحم منطقة دور الموظفين.

وبعد ساعات قليلة عاد قائد العمليات ليعلن أيضا تحرير حي الموصل الجديدة من قبل أبطال الجهاز مكبدين العدو الداعشي خسائر جسيمة بالأرواح والمعدات.

وصرح قائد قوات الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت: إن قواته وفرقة الرد السريع اقتحمت أقدم جسر في الموصل بإسناد طيران الجيش العراقي من جهة الضفة الغربية لنهر دجلة في قلب الساحل الأيمن، مذكرا بأن هذا الجسر يعد الثالث من أصل خمسة جسور تضمها المدينة بعد سيطرة قواتنا سابقا على اثنين منها هما (الجسر الرابع) و(جسر الحرية) بحسب تسلسل مواقعها صعودا من جهة جنوب الموصل إلى شمالها، لافتا إلى أن القوات المتقدمة قتلت خمسة انتحاريين عند تقاطع مدخل الجسر القديم باتجاه شارع نينوى، بعد أن تمكنت هذه القطعات من تحرير سوق الاربعاء وساحة الرماح في حي باب الطوب ضمن المدينة القديمة.

تمشيط باب الطوب

بدوره، قال النقيب في الشرطة الاتحادية، طارق جاسم لمراسلتنا: إن قواتنا التي سيطرت بالكامل على حي باب الطوب وتمركزت فيه تمكنت من تفجير أربع عجلات مفخخة يقودها انتحاريون دواعش وتم تدميرها قبل وصولها لخطوطنا الأمامية.

واشار جاسم إلى أن القوات الأمنية بدأت بقصف دقيق لمخابئ الإرهابيين بواسطة المدافع الذكية في أحياء وسط الساحل الأيمن منها شارع خالد بن الوليد ومنطقة الشفاء والخاتونية تمهيدا لاقتحامها بعد فتح ممرات آمنة لخروج أهالي هذه المناطق حرصا على ضمان سلامتهم، فيما تواصل قطعات الشرطة الاتحادية وفرقة الرد السريع تنفيذ عمليات تمشيط وتفتيش المناطق المحررة في حي باب الطوب بحثا عن الأفخاخ والألغام والإرهابيين المتخفين وسط الأهالي، توازيا مع استمرار الطائرات المسيرة القاصفة التابعة للشرطة الاتحادية بطلعاتها على مدار الساعة لرصد واستهداف تجمعات الإرهابيين وتحركاتهم في عمق الساحل الأيمن.

ضحايا إجرام (داعش)

كما كشف الرائد في الفرقة المدرعة التاسعة محمد وليد، في تصريح لمراسلتنا، عن العثور على أكبر مقبرة جماعية تضم مئات الرفات لمدنيين وعسكريين سابقين في محور غربي الساحل الأيمن، موضحا أن العثور على هذه المقبرة تم خلال عملية التمشيط والتفتيش في قرية الريحانية المحررة.

وأضاف: إن قواتنا عثرت أيضا على نحو ١٦٠ جثة تعود لمدنيين من سكان ناحية بادوش وقريتي تل الريس والريحانية ومن منتسبين سابقين في الجيش والشرطة حراس مجمع سجن بادوش، وظهرت على الجثث آثار تعذيب وكانت مصابة بعيارات نارية في منطقة الرأس وتم التعرف على هوية أغلب جثث المغدورين من خلال بطاقاتهم الشخصية التي كانت بحوزتهم، وجرى نقلها إلى المراكز الصحية وتسليم الكثير من هذه الجثث إلى ذويها من سكان القرى المذكورة.

اعتقال خلية نائمة

وشهد الساحل الأيسر، بحسب حديث العميد في الفرقة ١٦عبدالعزيز محمدعن قيام قوة من الفرقة بإلقاء القبض على أفراد خلية إرهابية ضمت ٢٠ داعشيا في حي الحدباء شمالي هذا الساحل حين داهمت مجمعا سكنيا يضم ثلاث شقق سكنية ووجدت بحوزتهم أسلحة كاتمة للصوت وخفيفة وقنابل يدوية، كاشفا عن أن عملية المداهمة نفذت بموجب معلومات أدلى بها سكان الحي إلى مكتب الاستخبارت للمحور الشمالي.

من جانب آخر، أشار محمد إلى إزالة أغلب السيطرات المنتشرة في عموم شوارع الساحل الأيسر من أجل تخفيف الضغط على المدنيين المتواجدين داخل المدينة بعد إعادة الحياة الطبيعية فيه واستمرار العمل لتنظيم زخم الحركة المرورية لسيارات المدنيين، لافتا إلى أن القوات العسكرية والأمنية تنتشر في أزقة أحياء الساحل لمنع أي عملية تخريبية من قبل داعش تستهدف الأهالي ولحفظ الأمن فيها.

الاتجاه إلى تلعفر

كل ما تقدم تزامن مع تمكن قوات الحشد الشعبي، من عزل وإحكام طوق الحصار على بقايا الدواعش المتواجدين في الساحل الأيمن وغلق أي ثغرة لهروبهم.

ونقل بيان لإعلام هيئة الحشد الشعبي، عن آمر اللواء الثاني في الحشد كريم الخاقاني، تأكيده تطويق وعزل هذا الساحل ومحاصرته تماما بدائرة ٣٦٠ درجة، كاشفا عن أن قوات الحشد ستتجه إلى تحرير قضاء تلعفر بعد إكمال تطهير ناحية بادوش، مذكرا بأن قوات الحشد الشعبي وقطعات الفرقة المدرعة التاسعة خاضت أشرس المعارك ضد إرهابيي داعش أسفرت عن تطهير الشارع الرئيس الرابط بين تلعفر والموصل ومحطة القطار والمحطة الكهربائية.

ونبه على أن تلك الانتصارات أسهمت في عزل وتطويق الساحل الأيمن من جميع الجهات، متوقعا أن تشهد الأيام القليلة المقبلة تطهير ناحية بادوش بالكامل. وذكر بيان الهيئة أن أبطال اللواء ٢٦ من قوات الحشد الشعبي قتلوا ٨ دواعش حاولوا التسلل عبر دجلة باتجاه الضفة الغربية للنهر.

الصبر على المحنة

الشيخ طه العبيدي

الصبر هو حبس النفس على المكروه امتثالا لأمر الله تعالى، وهو من أفضل الأعمال. قال تعالى: (والصابرين في البأساء)، أي في الشدة، وبالجملة فالصبر مقاومة النفس للمكاره التي تصادفها والثبات وعدم الجزع والانفعال، وهذا يلازمه شجاعة فائقة، بل الصبر هو الشجاعة كما قال أمير المؤمنين ﷺ: (الصبر شجاعة)، وهذه الشجاعة تصدر من رجال أشداء أقوياء، أصحاب مبادئ وعقائد، لا تأخذهم في الله لومة لائم.

ومع تعرض البلاد إلى الهجمة الإرهابية التي احتضنتها الكيانات الباطلة، ونمتها أيادي الشر وربتها، كان لابد أن يكون قبالها كيانات تسعى إلى الخير، وبالتالي تحدث المواجهة قطعاً، وبالفعل حدثت المواجهة، واشتد القتال وتساقطت الجموع، وزهقت الأرواح، وأريقت الدماء، واستبيحت المحرمات، وهتكت قبور الأنبياء والأولياء.

اليوم وبعد طول المدة وقوة الشدة، سطّر مقاتلو معسكر الخير النصر تلو النصر، ونظّفوا الأرض من دنس الشر وأنجاسه، وانتهى صراخ الباطل، وما جاء كل هذا إلا بالصبر والثبات، وقد استلهم المقاتلون دروس القتال من القدوة والأسوة، استلهموها من سيد البرية ﷺ، ومن سيد الأوصياء وأبي الأتقياء، والأئمة الهداة فوجدوها في الصبر والثبات، وأدركوا أن ثمرة الصبر الظفر، وأن الله مع الصابرين، كما في قوله تعالى: (...فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)، فبالصبر والثبات، الواحد يعدل عشرة، والنتيجة هي الغلبة، فإنهم يغلبون عدوهم بتأييد الله تعالى. و مع عدم الصبر فإن الصورة تنعكس سلبا على الجميع، فيحصل السبي و القتل على الظنة والتهمة، وإبطال دين الله أو تحريفه، ويعم الفساد دار المسلمين، لذا جاء في أحكام الشريعة تحريم الفرار من المعركة، كما قال الإمام الرضا ﷺ: (حرم الله الفرار من الزحف لما فيه من وهن في الدين . ومن الجرأة على المسلمين، ومن السبي والقتال، وإبطال دين الله، وغير ذلك من الفساد). وأخيراً، نقول اللهم أفرغ الصبر على مقاتلينا المرابطين وثبّت أقدامهم، وانصرهم على القوم الكافرين.

الحشد الشعبي يطلق مبادرة «لأجلكم» لدعم النازحين

أطلقت قيادة الحشد الشعبي، مبادرة «لأجلكم» الإنسانية لدعم النازحين في مدينة الموصل، وذلك استجابة لنداء المرجعية الدينية العليا.

وقال نائب رئيس هيئة الحشد أبو مهدي المهندس في مؤتمر صحافي لقيادات الحشد: إن الحشد الشعبي مثلما لبى نداء المرجعية الدينية في سبيل إنقاذ العراق فإنه اليوم يلبي النداء من جديد ولكن هذه المرة من خلال حملة (لأجلكم) لدعم النازحين.

وأضاف المهندس، أن الحشد الشعبي قدم الدماء في سبيل تحرير أراضي العراق وسيعمل على تحرير الانسان من خلال حملته في مساعدة إخوانه النازحين، وأوضح بأن مبادرة (لأجلكم) ستتضمن إيصال المساعدات من جميع المحافظات للنازحين عن طريق مكاتب الحشد وكذلك تنظيم حملات لاستقبال الدعم والتبرع وإيصاله عاجلا للمدنيين، مشيرا إلى أنه سيكون لمديرية إعلام الحشد الشعبي دور كبير في التحشيد لمبادرة (لأجلكم) الإنسانية.

في السياق نفسه، وجه اللواء ٢٦ التابع للحشد الشعبي قطاعاته المنتشرة بالموصل، بتسخير جميع إمكانياته لإغاثة النازحين، وقال المشرف على اللواء الشيخ ميثم الزيدي: إن الجانب الإنساني يعد من أولويات اللواء إلى جانب العمليات القتالية، وأضاف أنه واستجابة لتوجيهات المرجعية العليا بخصوص إغاثة النازحين، فقد تم نقل ١١٣٠٠ نازح من قبل الأسطول البري للعتبة العباسية المقدسة وهندسة ميدان الفرقة إلى أماكن آمنة، وأوضح أن ٤٠٠ نازح تلقى العلاج في مفارز الحشد والعتبة المرابطة مع الفرقة حتى الآن.

من جانب آخر، بحثت وزيرة الصحة د.عديلة حمود العمل المشترك بين وزارة الصحة وهيئة الحشد الشعبي والدعم المقدم من قبل الوزارة لهيئة الحشد الشعبي.

جاء ذلك خلال لقاء الوزيرة مع المهندس، إذ تم بحث الدعم المقدم من وزارة الصحة لطبابة الحشد الشعبي وآفاق تطوير هذا الدعم.

وأثنت حمود على الجهود الكبيرة للحشد الشعبي في الانتصارات المتحققة لتحرير كافة أراضينا من دنس داعش الارهابي، بينما قدم المهندس شكره وشكر هيئة الحشد للوزيرة لدعمها المتواصل، وأشاد بالملاكات الطبية والصحية الساندة والمفرغة للعمل مع طبابة الحشد الشعبي والتي تجاوزت الـ ١٥٠٠ منتسب موزعين بين المستشفيات الميدانية في جبهات القتال ونجاح تلك الملاكات مع طبابة الحشد بفتح ١٢ مستشفى ميدانياً ومفرزة طبية، ودعا المهندس طبابة الحشد لإقامة مؤتمر لإبراز دور وزارة الصحة الكبير والذي كان له الاثر الكبير في تقليل الإصابات بين قواتنا الأمنية والحشد الشعبي.

العمليات المشتركة: لا وجود لقوات أميركية في العراق

نفت قيادة العمليات المشتركة وجود أي قوات أميركية أو أجنبية أخرى تشارك في عمليات قتالية ضد تنظيم داعش الإرهابي.
وجاءت هذه التأكيدات مع وصول قواتنا البطلة إلى الجسر القديم وسط الجانب الأيمن الذي يربط الموصل القديمة بشرق المدينة المحرر بالكامل. وقالت العمليات المشتركة في بيان لها: تناولت صفحات التواصل الاجتماعي وبعض المواقع الإخبارية أنباء عن وصول ٢٠٠٠ جندي أميركي إلى قاعدة الأسد.وبينت أن هذه الأخبار الكاذبة تهدف لإرباك الرأي العام للتأثير في الانتصارات الكبيرة التي تحققها قواتنا الأمنية.وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي قد تحدى الشهر الماضي، وسائل إعلام صفراء وبعض الساعين لإحداث إرباك في صفوف المقاتلين، أن يثبتوا وجود جندي أجنبي واحد يقاتل على أرض العراق، مبينا أن جميع الموجودين حاليا يعملون كمستشارين. ميدانيا، أعلن قائد عمليات (قادمون يا نينوى) الفريق الركن عبد الأمير يارالله، تحرير حيي النفط والموصل الجديدة، إذ رفعت قوات مكافحة الإرهاب الأعلام العراقية فوق مبانيهما، وواصلت تقدمها لتقتحم منطقة دور الموظفين. ونقل عن قائد قوات الشرطة الاتحادية الفريق رائد شاكر جودت قوله: إن قواته وفرقة الرد السريع اقتحمت أقدم جسر في الموصل بإسناد طيران الجيش العراقي من جهة الضفة الغربية لنهر دجلة في قلب الساحل الأيمن. وأشار إلى أن هذا الجسر يعد الثالث من أصل خمسة جسور تضمها المدينة بعد سيطرة قواتنا سابقا على اثنين منها هما (الجسر الرابع) و(جسر الحرية) بحسب تسلسل مواقعها صعودا من جهة جنوب الموصل إلى شمالها.

الحشد الشعبي يقتل الكثير من الدواعش شمال صلاح الدين

أحبطت قوة من الحشد الشعبي تساندها قوات أمنية تعرضاً نفذه إرهابيو داعش على القطعات العسكرية المرابطة شمال محافظة صلاح الدين وقتلت عددا كبيرا من المنفذين وأصابت آخرين.
وذكر مصدر عسكري أن قوة مشتركة من الحشد الشعبي والقوات الأمنية تمكنت من صد هجوم واسع نفذه إرهابيون من داعش على منطقة الفتحة ومصفى بيجي شمال محافظة صلاح الدين، لافتا إلى أن القوات الأمنية قتلت نحو ١٥ إرهابياً أثناء تصديها للهجوم وأصابت نحو ٢٢ آخرين.
وأضاف المصدر: إن القوات المشتركة عززت من تواجدها في المنطقة، تحسبا لتعرض آخر قد تقوم به عصابات داعش الإجرامية على المنطقة تعويضاً لهزائمها الكبيرة في مدينة الموصل على يد الحشد الشعبي والقوات الأمنية التي تواصل عملياتها في القضاء على تواجدهم في مناطق محافظة نينوى.
ويخوض الحشد الشعبي والقوات الأمنية مدعوما بغطاء جوي من الطائرات الحربية العراقية، عمليات عسكرية كبيرة لتحرير المناطق المغتصبة من قبل إرهابيي داعش.

مدفعية الشرطة الاتحادية تستهدف دفاعات داعش قرب الجسر الخامس

أعلنت قيادة الشرطة الاتحادية عن استهداف تحصينات داعش الإرهابي قرب الجسر الخامس وأوضحت القيادة أن مدفعية ميدان وكتيبة صواريخ غراد التابعة للشرطة الاتحادية قصفت دفاعات الدواعش وتحصيناتهم قرب الجسر الخامس تمهيداً لاقتحام المنطقة.
وأشارت إلى أن قطعات الشرطة الاتحادية والرد السريع تجري عملياتِ تمشيط وتفتيش للمناطق المحررة في باب الطوب بحثاً عن الأفخاخ والألغام والإرهابيين المتخفين وسط الأهالي .
وأوضحت أن الطائرات المسيرة القاصفة التابعة لها تواصلُ طلعاتها على مدار الساعة برصد واستهداف تجمعات الإرهابيين وتحركاتِهم في عمق الجانب الأيمن للموصل.

الحشد الشعبي يجلي أكثر من ١٠٠٠ عائلة نزحت من بادوش غرب الموصل

أجلت قوة من الحشد الشعبي أكثر من ألف عائلة نزحت من ناحية بادوش وأطرافها غرب مدينة الموصل بسبب العمليات العسكرية الجارية في المنطقة.
وأكد مصدر ميداني في الحشد الشعبي أن قوة منه أجلت أكثر من ألف عائلة نازحة من ناحية بادوش وأطرافها غرب مدينة الموصل، بعد تقديم الطعام والشراب لهم ومن ثم نقلهم إلى مناطق آمنة.
المصدر أكد أن تقدماً كبيراً أحرزه الحشد الشعبي في بادوش، مبينا أن رجال الحشد يبعدون حالياً قرابة الستمئة متر عن نهر دجلة في ساحله الأيمن في مدينة الموصل.
وكان قائد قوات الرد السريع اللواء ثامر إسماعيل قد أعلن في وقت سابق أن قواته باشرت بالدخول في أحياء الموصل القديمة وسط مدينة الموصل في الساحل الأيمن لنهر دجلة.
كما حررت قوة من جهاز مكافحة الإرهاب حي العامل الأولى وحي العامل الثانية غرب الموصل، فيما أعلِن أيضا عن تحرير قرية علملوك شرق بادوش.
وكانت قوات الشرطة الاتحادية قد حررت في وقت سابق حيي النبي شيت والعكيدات ورفعت العلم العراقي فوق المباني بعد تكبيد إرهابيي داعش خسائر كبيرة بالأرواح والمعدات، كما تمكنت قوات الحشد الشعبي من تدمير خمس آليات استخدمها الإرهابيون في الهجوم على القطعات الأمنية غرب الموصل.

الحشد الشعبي يشن عملية استباقية يدمر فيها مضافتين لإرهابيي داعش شرق بعقوبة

أكد مقدم اللواء ٢٤الحشد الشعبي العقيد أحمد التميمي تدمير مضافتين لارهابيي داعش وتفجير أربع عبوات ناسفة والاستيلاء على زورق بعمليات أمنية شمال شرق بعقوبة.
وقال التميمي في تصريح صحفي: إن قوات اللواء ٢٤ وبمشاركة الشرطة والجيش شنت عمليات استباقية في قرى شمال المقدادية وتمكنت من تدمير مضافتين أحدهما مخزن للأسلحة والأعتدة وتفجير أربع عبوات إضافة إلى الاستيلاء على زورق يستخدمه الإرهابيون لنقل المؤن والأسلحة في منطقة اسيود شمال قضاء المقدادية .
وأضاف: إن العمليات تهدف إلى تعقب ومعالجة الأوكار الإرهابية على خلفية التعرضات الإرهابية في قواطع المنصورية وشمال المقدادية .

الحشد الشعبي يقتل انتحاريين اثنين ويفجر سيارة مفخخة في بادوش

قتلت قوات الحشد الشعبي، انتحاريين اثنين وفجرت سيارة مفخخة حاولت التعرض لقوات اللواء الثاني في الحشد على مشارف بادوش غرب الموصل.
وقال موفد إعلام الحشد الشعبي، إن قوات اللواء الثاني في الحشد الشعبي فجرت، سيارة مفخخة حاولت التقرب من قوات الحشد في ناحية بادوش غرب الموصل.
وأضاف الموفد، إن قوات الحشد قتلت ايضا انتحاريين أثنين .
وتواصل القوات الأمنية والحشد الشعبي منذ، ١٧ تشرين الاول ٢٠١٦، عمليات تحرير الموصل من قبضة تنظيم داعش الإجرامي، حيث تمكنت من تحرير كامل الساحل الأيسر للمدينة، كما اكملت المرحلة الاولى من الصفحة السادسة من عمليات غرب الموصل.

القوات الأمنية تبسط سيطرتها على ٥٠٪ من الجانب الغربي لمدينة الموصل

أعلنت ضابط أمني كبير في الموصل السيطرة على نصف الجانب الأيمن من الموصل بعد تطهيره من عناصر داعش الإرهابي، فيما أعلن قائد عمليات قادمون يا نينوى، عبد الأمير رشيد يار الله، إن القوات الأمنية اقتحمت حيي الموصل الجديدة والأغوات في الساحل الأيمن من المدينة .
وأفاد بيان للإعلام الحربي في قيادة العمليات المشتركة بأن قوات جهاز مكافحة الإرهاب اقتحمت حي الموصل الجديدة وحي الأغوات في الجانب الغربي بالموصل، ولا يزال التقدم مستمرا.
كما أعلن ضابط أمني كبير أن القوات العراقية استعادت قرابة نصف مساحة الجانب الغربي لمدينة الموصل منذ انطلاق العمليات العسكرية في ١٩ شباط فبراير للسيطرة على ثاني مدن البلاد.
من جهته، قال قائد قوات العمليات الخاصة الثانية لقوات مكافحة الإرهاب، معن السعدي، متحدثا من داخل الموصل إن أكثر من ثلث مساحة الجانب الغربي لمدينة الموصل تقريبا أصبح تحت سيطرة قطعاتنا.
وتواصل القوات العراقية تقدمها في الجانب الغربي من مدينة الموصل، في إطار العمليات التي تم إطلاقها، الشهر الماضي، لاستكمال تحرير المدينة من سيطرة داعش الإرهابي .

قادمون يا نينوى : رفع العلم العراقي فوق حيي العامل الأولى والثانية غرب الموصل

أعلنت قيادة عمليات قادمون يا نينوى تحرير حيي العامل الأولى والثانية غرب مدينة الموصل من دنس عصابات داعش الإرهابية ورفع العلم العراقي فوق مبانيهما.
وأكد قائد عمليات قادمون يا نينوى الفريق الركن عبد الأمير رشيد يارالله في تصريحات صحفية أن قوات مكافحة الإرهاب حررت حيي العامل الأولى والعامل الثانية ورفعت العلم العراقي فوقهما بعد تكبيد الإرهابيين خسائر بالأرواح والمعدات.
كما حررت قوة أمنية مشتركة من الجيش العراقي والحشد الشعبي قريتين إلى الجنوب من ناحية بادوش شمال غرب مدينة الموصل.
وأكدت مصادر مطلعة أن الفرقة المدرعة التاسعة في الجيش العراقي وقوة أخرى من الحشد الشعبي حررتا قرية الجماسة وقرية الحميدات الكائنة في الحافة الجنوبية لناحية بادوش شمال غرب الموصل، مؤكدا السيطرة على الضفة الغربية لنهر دجلة في ساحله الأيمن بالموصل.

الحشد الشعبي يعيد ٣٠٠ أسرة نازحة إلى محال سكناها

تواصل قوة من الحشد الشعبي إعادة أعداد كبيرة من الأسر النازحة إلى مناطق سكناها جنوب غرب سامراء بعد تأمين تلك المناطق وتوفير مستلزمات الحياة اليومية فيها.
وذكر مصدر في الحشد الشعبي أن قوة منه أعادت أكثر من ثلاثمائة عائلة إلى منطقة الفرحاتية جنوب غرب سامراء بعد تأمين المنازل ومسحها عسكريا من قبل الجهد الهندسي في الحشد الشعبي.
وأضاف المصدر أن الحشد الشعبي يواصل عمليات إعادة العوائل النازحة إلى محال سكناها التي هجروا منها بسبب العمليات العسكرية التي تم خلالها القضاء على إرهابيي داعش المتواجدين في تلك المناطق، مشيرا إلى أن الحشد استكمل تأمين تلك المناطق وتوفير مستلزمات الحياة اليومية فيها.

الكف والساق.. فداءً للمقدسات

سمير جميل الربيعي

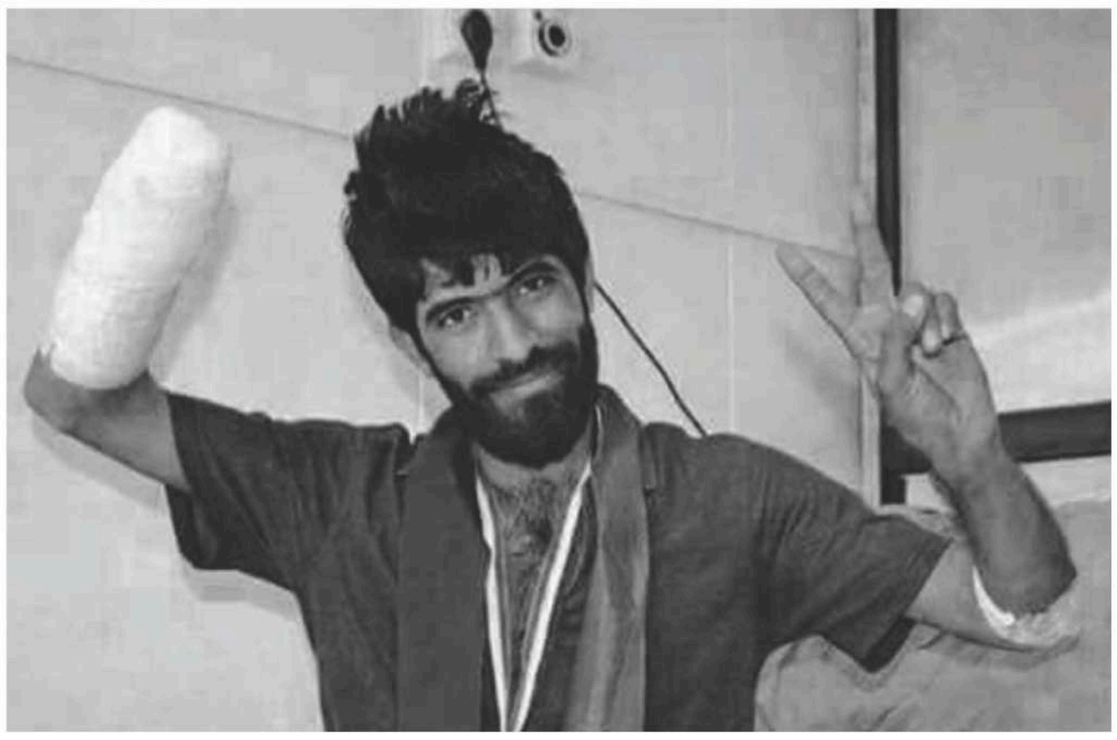

يمتحن الرجل برجولته عند المواقف الصعبة والأحداث الجسام، ويبان نفاسة معدنه عند المكاره والملمات، إذ الذهب لا ينقى ولا تعرف جودته إلَّا بالنار، والتكامل لا يحصل إلا بالتعب والامتحان، ومغالبة الهوى ومفارقة المحبوبات والأموال وحب الدنيا، ومن كان هذا حاله وأشرب قلبه بالرجولة والشجاعة والبسالة، لا تبلى بسالته ولا تضعف همته، وإن تكررت عليه الشدائد والأهوال، فهو قادر على مواجهتها والثبات لها، بما وَطَّن نفسه على خوض غمارها بقلب قوي مفعم بالإيمان وبهمة تكاد تزيل الجبال عن مواضعها، وكم من شاهد في التاريخ يحكي لنا نماذج فريدة جسدت معنى التضحية بأبهى صورها، عن أولئك الذين وهبوا الموت أعضاءهم، واستعدوا لرحلة تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف فداءً للمبادئ التي اعتنقوها وآمنوا بها، فليس غريباً أن يُرخص سحرة فرعون أيديهم وأرجلهم، لمَّا جاءتهم معجزات موسى (عليه السلام)، ووقع الحق في قلوبهم وثبت الإيمان في صدورهم، فما عادوا يبالون بوعيد الظالم لهم في صلبهم وتقطيع أيديهم وأرجلهم من خلاف (قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ)، (قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ)، وليس غريباً أن يهب جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) يديه أولاً ويرخص روحه في الله ثانياً، من أجل حفظ بيضة الإسلام، ليبدله الله بجناحين يطير بهما في الجنة، ومثله كثيرون أوقفوا أنفسهم لحماية وصون الدين، وهؤلاء تُعزُّ عندهم المبادئ والقيم، وتهون عندهم أنفسهم حينما يتعرض الإسلام للخطر، وهم كثيرون في أصحاب أئمة أهل البيت (عليهم السلام) واتباعهم وشيعتهم ومحبيهم، ولا يكاد عصر من العصور يخلو من ملحمة قطع الأيدي وسمل الأعين، إبتداءً من رشيد الهجري (رشيد البلايا) ذلك التابعي الجليل الثبت الذي لا ترهبه المنية ولا يهوله القتل والصلب وتقطيع الأيدي والأرجل من أجل كلمة الحق أمام سلطان جائر، ولعله كان يأنس بألم الصلب وتقطيع الأيدي والأرجل ولا يراه إلا كالزحام بين الناس، وهذا ميثم التمار صاحب وحواري أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي خطت له الأقدار نفس المصير وامتحنته الأيام بنفس الأمتحان الذي تعرض له رشيد الهجري ونجح في الأختبار بتفوق مثلما نجح صاحبه من قبل، وقنبر مولى أمير المؤمنين الذي وقف بصلابة أمام جبروت الحجاج بن يوسف الثقفي حينما سأله اللعين: أنت قنبر، قال : نعم، قال : أبو همدان، قال : نعم، قال : مولى علي بن أبي طالب، قال : الله مولاي، وأمير المؤمنين علي (عليه السلام) ولي نعمتي، قال : إبراً من دينه، قال: فإذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه، قال : إني قاتلك، فاختر أي قتلة أحب إليك . قال: قد صيرت ذلك إليك، قال: ولم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها، ولقد أخبرني أمير المؤمنين(عليه السلام)، إن ميتتي تكون ذبحا ظلما بغير حق، قال: فأمر به فذبح، ومن الذين امتحنوا أيضاً في ولايتهم وصلبوا من أجل الحق، محمد بن أكثم وخالد بن مسعود، فقد أخبر أمير المؤمنين(عليه السلام) بأنهما من الأربعة الذين سوف يصلبون من أجل محبته وولايته، ومن الأمثلة الفريدة التي نعتز بها في هذا المقام كفّا أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين(عليه السلام) اللتان ظلتا مثلاً حياً في الوفاء والإخلاص، ورمزاً كبيراً وعلماً ظاهراً لمن أراد أن يهتدي إلى روح التضحية من أجل الدين، فما قطعت هاتان الكفان إلا صوناً للدين وحرزاً للأمة من الضياع تحت وطئة ظلم وجور الحكام الظالمين، وامتثالاً لنداء الإمامة الحقة، وما أشبه هذه الصورة بما نعيشه ونلمسه هذه الأيام في معركتنا ضد الدواعش الإرهابيين، الذين استباحوا البلاد والعباد، فقد لبى أبناء الوطن نداء المرجعية التي تمثل الخط الطولي والامتداد الطبيعي لقيادة الأئمة (عليهم السلام) للمسلمين، مثلما لبى أبو الفضل نداء إمامه الحسين(عليه السلام)، فتكاتف وتوحد أبناء الوطن تحت راية المرجعية، في محاربة الإرهاب، وظهرت نماذج فذة ضربت أروع البطولات وأسمى معاني الفداء وإرخاص النفس من أجل المبادئ والقيم السامية، فهي أهل للافتخار، وحقيق علينا أن نذكرها ونشيد بها، فقد نقلت بعض القنوات الفضائية وشبكات الانترنيت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مقطع فيديو لشاب من الحشد الشعبي في مقتبل العمر، وقد قطعت يده ورجله أثناء المعركة وجيء به إلى المستشفى، وسط دهشة وانبهار الحاضرين بشجاعة وتضحية هذا الشاب الذي لم يعبأ بساقه ويده ولم يحزنه فقدهما، بل راح يرتجز بأرجوزته التي أبكت كل الموجودين، (الجف والساك الطاحت فدو يروحن لجل حسين)، الله أكبر أي رجل هذا الذي لم تصبه مصيبته في يده وساقه في عقيدته وثباته على إيمان، ولعل ظهور مثل تلك الصور هي في حقيقتها دفع وشحن معنوي للأمة في صمودها وثباتها أمام الأزمات والمواقف الصعبة، ودفعاً لها باتجاه توحدها تحت راية الهدى، ومما لا شك فيه أن الملمات والأزمات لها أثرها المفيد في توجيه وتسديد الأمة.

جزاء الإحسان

الشيخ قاسم الخفاجي

لا شك ولا ريب أن الحشد الشعبي المبارك منذ لحظة تشكيله امتثالاً لأمر المرجعية الدينية قام بدور ريادي مميز في استعادة الأراضي العراقية التي سيطر عليها كيان داعش الإرهابي، وفي كل انتصار حققه وكل شبر استرجعه من المدن المسلوبة إلى حضن الوطن كانت هناك دفعة معنوية وزخم عظيم أنعش أمل العراقيين بحياة آمنة مستقرة بعيدة عن تسلط هؤلاء الخوارج الأجلاف، ودفعة معنوية ومادية للقوات المسلحة بتشكيلاتها الأخرى، وعليه فإن الحشد المبارك ساهم بترسيخ الثقة والاعتداد بالذات عند المواطن العراقي بكافة أطيافه ومكوناته العرقية، بل أن مواقفه طمأنت كل خائف من كيان داعش وهمجيته، ومحت أوهام استطاعة هذا الكيان بتأسيس دولة خراب على أرض العراق، وأثبتت أن هذا الكيان ما هو إلا عصابات إجرامية ليس لها قدرة واقعية في التسلط على أرض، أو لها قدرة على بناء دولة في أي أرض، ودليله بذلك سرعة سقوطه أمام هذا الحشد العقائدي المبارك، فأصبحوا بذلك قدوة لكل مؤمن بحرية بلده.

وفي مقابل ذلك أيقن الراعون لهذا الكيان المارق بأن حلم تفتيت وحدة العراق أصبح وهماً لا يعدو هذراً لمن قاله، ولذا فإن الدول الراعية لكيان داعش الإرهابي فقدت الأمل بانجاز مخططاتها العدوانية التي كانت تروم تحقيقها.

ثم إن هذا الحشد المبارك عندما غيّر الميزان لصالح قواتنا المسلحة غيّر بدوره ميزان القوى في المنطقة، حيث إن انتصاراته المتلاحقة دفعت غيرهم ليتحرك بنفس الاتجاه الذي تحرك به الحشد المبارك لأنهم فطنوا أن داعش قوة موهومة - وليس غير ذلك - تدعمها قوى إعلامية استكبارية تنطق باسم الدين أو العروبة أو ... .

فالحشد هو الطليعة التي بهرت النفوس وأذهلت العقول بالاستعداد الكامل للتضحية من أجل الوطن والمقدسات، فأصبحوا أنموذجاً للنفس الشجاعة التي احتذى بها مجتمعنا العراقي، لذا وبهذا المَيز أصبح الحشد الشعبي رمزاً للروح الوثابة للحق والفضيلة، والبطل المنقذ لوحدة العراق ولوحدة المجتمع.

لقد جاهد مقاتله منجداً أخوانه في الوطن لتحريره الأرض العراقية من دنس هؤلاء الأرجاس ووقف سداً مانعاً، وحصناً منيعاً، وملاذاً آمناً يلوذ به الوطن وأبناؤه وهو دليل على صدق توجه الحشد، وخيريته عند الجميع، ودلالة على أنهم فئة واعية مؤمنة هادفة في تحركها.

وعليه فإن من يمتلك هكذا مزايا يجب أن يكون هو الركيزة الأساسية لمنظومة الدفاع عن البلد، لا أن يشرذم ويشتت أرضاءً لأعداء العراق الخارجيين أو المنافقين من أعدائه الداخليين.

وإننا اليوم ونحن على أعتاب تحرير باقي أرضنا في الساحل الأيسر من مدينة الموصل الحدباء لا بد لنا استذكار ما قدّمه أبناء هذا الحشد المبارك من تضحيات، وتقديم كل ما يستحقه أبناؤه جزاء ما قدّموه للعراق بلداً وللعراقيين شعباً، فإن تأخير جزاء المحسنين لؤم، وتأخيره ربما أدى إلى ندم لا يمكن صاحبه أن يتلافاه لما فرط منه.

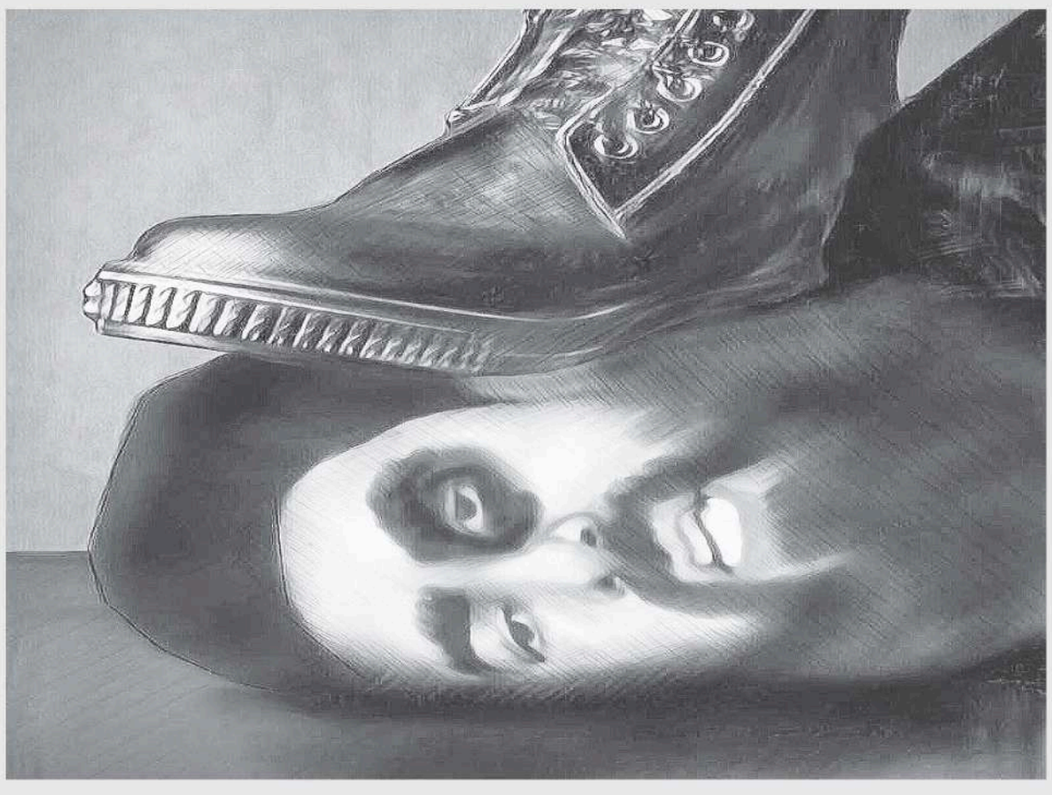

دولة الخرافة والسقوط الحتمي

عامر عزيز الأنباري

كلما اقترب أوان الحسم وإنهاء الفصل الأخير من أسطورة داعش، اقتربت معهما ساعة الحساب والانتقام من الزمر الإرهابية المجرمة، الموصل وتحرير الجانب الأيمن منها آخر ما تبقى لداعش ومهزلة الخلافة اللاإسلامية، والانتقام في مفهومنا ليس كما تفهمه داعش في قطع الرقاب ومشاهد التعذيب والبشاعة المفرطة في التمثيل بجثث الضحايا، وإنما نعني به الثأر للشهداء وللأرامل واليتامى من خلال تحقيق العدالة والقصاص العادل ممن أخذتهم العزة بالإثم.

لقد سقطت داعش في أعين الناس قبل أن تسقط في ساحات القتال، وافتضحت أكذوبتهم فأصبحوا كهشيمٍ تذروه الرياح في يومٍ عاصفٍ، فلم يبقَ لهم ولفكرهم الضال في الموصل إلا أحاديث وقصصاً يرويها أهالي المدينة أنفسهم عن فضاضة أولئك الأوباش ووحشيتهم بعد أن تهاوى مقاتلو التنظيم أمام ضربات القوات المشتركة كما تتهاوى أوراق الخريف، ولقد صدق فيهم قوله تعالى : (وقدمنا إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثوراً).

شيئاً فشيئاً تقترب قواتنا المشتركة من إعلان التحرير النهائي للجانب الأيمن، والمعركة على الرغم من ضراوتها إلا أنها أخذت رقماً قياسياً في سرعة انهيار العدو وتحقيق مكاسب عسكرية مذهلة ومفاجأة للرأي العام وللمراقبين السياسيين والعسكريين، عدسات الإعلام الحربي كان لها قصب السبق في اقتحام مواقع القتال والتقاط الصور الحية والشجاعة الفائقة لمقاتلينا في مناورة العدو ومشاغلته لإنقاذ الأهالي المحتجزين من قبضة داعش كما برعت عدسات الكاميرا في النقل الحي لمستوى الهلع والخوف اللذين يسيطران على أبناء الموصل القديمة جراء الظلم والممارسات التعسفية للتنظيم معهم، وكيف يذرفون دموع الفرح وهم يلقون بأنفسهم في أحضان إخوانهم من القوات الأمنية والحشد الشعبي، حالة لا توصف من الألم والمرارة يشوبها السكينة والاطمئنان بخلاصهم من وحشية وقسوة التنظيم، قصص مروعة ينقلها أهالي المناطق المحررة عن وسائل التعذيب والقتل، والحرب النفسية التي يمارسها داعش لإخافة وترويع السكان، وتأمين انقيادهم وخضوعهم لأوامر التنظيم في استباحة الأعراض من خلال تنفيذ مطالب أزلامه في الاستجابة لجهاد النكاح، ومما يذهل أن داعش يبتدع من الحدود والأحكام ما يثير السخرية والاستغراب ويدّعي عجباً أنها من السنة وأحكام الشريعة! ، ويقيناً أن تلك الأحكام تفتقر إلى أبسط المقومات وتخلو تماماً من الدليل ولا تستند على أي قواعد شرعية صحيحة، فأحكام الجلد قائمة على قدمٍ وساقٍ ولأتفه الأسباب ناهيك عن أحكام القتل بقطع الرؤوس والحرق بالنار والرمي من شاهق أمام أعين الناس كباراً وصغاراً ! وفي ساحات عامة خصت لتنفيذ أمثال هذه الممارسات، في حكومة قندهار الموصل عاش الموصلي أمرّ الظروف وأقساها وعاش أصعب مرحلة عرفها تأريخ الموصل، أجواء من القلق والرعب الحقيقي والخوف من المصير المجهول، فلا يعرف الفرد الموصلي متى يأتي دوره فيكون أحد ضحايا داعش، لا يدري متى وكيف ؟ هل سيصلب فتأكل الطير من رأسه؟ أم يرجم أو يقطع رأسه، فيتمنى أن لا يصيبه أكثر من أن يجلد ويخلى سبيله!، ولا يحق له أن يفكر أو يرجو أكثر من ذلك فمجرد التفكير بطريقة للخلاص معناه الخروج عن مبايعة دولة الخرافة، وخروج عن أداء فروض الولاء والطاعة لها، وهذا الأمر يؤدي بالموصلي بالطبع إلى الهلاك والموت المحقق، هكذا نقل أبناء المناطق المحررة معاناتهم للعالم وهم يتحدثون أمام عدسات الكاميرات، وتناقلت تصريحاتهم وسائل الإعلام والقنوات الفضائية من قلب الحدث بعد بعد أن تنفسوا عبير الحرية وأصبحوا في مأمنٍ بيد قواتنا الأمنية الحشد المقدس بعيداً عن قبضة داعش.

إن الولوج في حيثيات المشروع الداعشي ودوافعه العدوانية يعطي دليلاً مؤكداً أنه مشروع ممنهج خططت عقول معادية للإسلام تسعى إلى نسف الدين والعقيدة الإسلامية، وتحارب الإسلام باسم الإسلام، كما أن الممارسات المنحرفة لداعش وسلوكيات أفراده وما يضعه من أحكام وحدود ليس لها تفسير آخر، وإلا فكيف يمكن أن نفسر كل هذا الكمّ من الولوغ بدماء الأبرياء وإزهاق النفوس بدمٍ باردٍ؟ من أين جاء هؤلاء بهذه الأحكام والفتاوى؟ إن الشريعة الإسلامية، بمعناها العام هي القواعد والأحكام والسنن الإلهية التي تدعو إلى هداية الناس، وتهذيب سلوكياتهم وتنظم الحياة الإنسانية وتشتمل بكل ما فيها على الرحمة الإلهية، وترجو في أبعادها إلى إسعاد البشر، وقد اختزلت فيها كل الديانات السماوية التي سبقتها حيث إنها تتسم بإنسانيتها وعالميتها قال تعالى: (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)الشورى - الآية ١٣، كما أنها تتلائم مع الفطرة الإنسانية السليمة يقول سبحانه: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (الروم - الآية ٣٠، فالظلم والعدوان مما لا تستسيغه النفس البشرية وتمجه الفطرة السليمة، فالأحكام والحدود – كما ذكرنا- إنما وضعت في الإسلام لتنظيم الحياة الإنسانية، وفرض الأمن والأمان بين الناس، وحفظ مكارم الأخلاق، وما يراد من إقامة الحد وإنزال العقوبة بالجاني إلا لردع من تسول له نفسه تجاوز ذلك، فالإسلام لا يدعو إلى العقوبة لأجل العقوبة، كما يفعل أولئك الساديون من الدواعش في التلذذ بممارسة القتل والاستمتاع بتعذيب ضحاياهم، وإنما يقيم الحد للحد من ارتكاب الجرائر والخوض بالموبقات، كما أن طبيعة معالجة الإسلام للانحراف واستئصاله له جرت بشكل تدريجيّ ولم تكن دفعةً واحدة، فلقد كان الخطاب القرآني والأحاديث النبوية الشريفة تهول من فعل الجرائم والموبقات بما يولد استعداداً نفسياً مبكراً لرفضها كونها لا تتماشى مع الفطرة السليمة ومن هنا أصبح هناك استعداد طبيعي لدى المسلم لتطبيق أحكام الشريعة وتجنب ما يغضب الله تعالى وما يوقعه في عذاب الدنيا وسعير الآخرة، وكما ذكرنا فالهدف من إقامة الحد هو خلق جوّ نفسيّ ومجتمعيّ يحد من نسبة ارتكاب الخطايا التي تستدعي إقامة الحد، وما يذكره المؤرخون في العهد الأول للتأريخ الإسلامي من حالات ارتكاب موبقات وجرائر استوجبت إقامة الحد عليها وأقيم عليها الحد فعلاً لا تتجاوز عدّ الأصابع!، ومن هنا ومن خلال ما ذكرناه عن دوافع المشروع الداعشي تتأكد لنا انعكاسات هذا الفكر المنحرف، وكيف تسبب في رسم صورة مشوهة منافية لواقع الإسلام قد خلقت رأياً عاماً مناهضاً للإسلام، وأعطت الفرصة لأعداء الإسلام لمن للنيل من الإسلام والمسلمين، هذا من ناحية المجتمعات التي لا تمتلك تصوراً كافياً عن الإسلام، أما في مجتمعاتنا المسلمة بشكل عام، ومجتمعنا العراقي بشكلٍ خاصٍ وما يحتويه من تنوع عرقيّ وأثنيّ، ممن يفهمون جيداً ما يذهب إليه الإسلام من الحق والدعوة إلى التعايش السلمي، فضلاً عن السلوك الإنساني الراقي الذي اتخذه أبطالنا في الحشد المقدس والقوات الأمنية في التعامل مع سكان المناطق المحررة، فقد أصبح لديها الفكر الوهابي التكفيري الداعشي حالةً مرفوضة يجب القضاء عليها واستئصالها وإبعاد هذا الشبح الذي خيم على ربوع هذا الوطن لأكثر من عامين ونصف العام، ونهاية دولة الخرافة اللاإسلامية التي بشر بها أولئك الأوباش التكفيريون، ومن هنا كان للمعلومات التي تحصل عليها القوات المشتركة من سكان الموصل لها أثرها الكبير في تعجيل حسم المعركة وتوجيه ضربات عسكرية موجعة قصمت ظهور الدواعش وقضت على الكثير من مقاتليهم في الجانبين الأيسر والأيمن من الموصل، كما أدت رسائل الاستغاثة من قبل الأهالي والمعلومات التي أكدت بوجود بعض المدنيين تحت الأنقاض بسبب الهجمات الإرهابية لداعش التي لم يتورع مقاتلوها من جعل السكان دروعاً بشرية ما أدى إلى إيقاف تحرك قطعاتنا في بعض قواطع العمليات لإنقاذ أرواح المدنيين ومهما يكن من أمر فإن النصر النهائي بات قاب قوسين أو أدنى لترجع الموصل كما كانت من قبل إلى أحضان عراقنا الحبيب وما النصر إلا من عند الله.

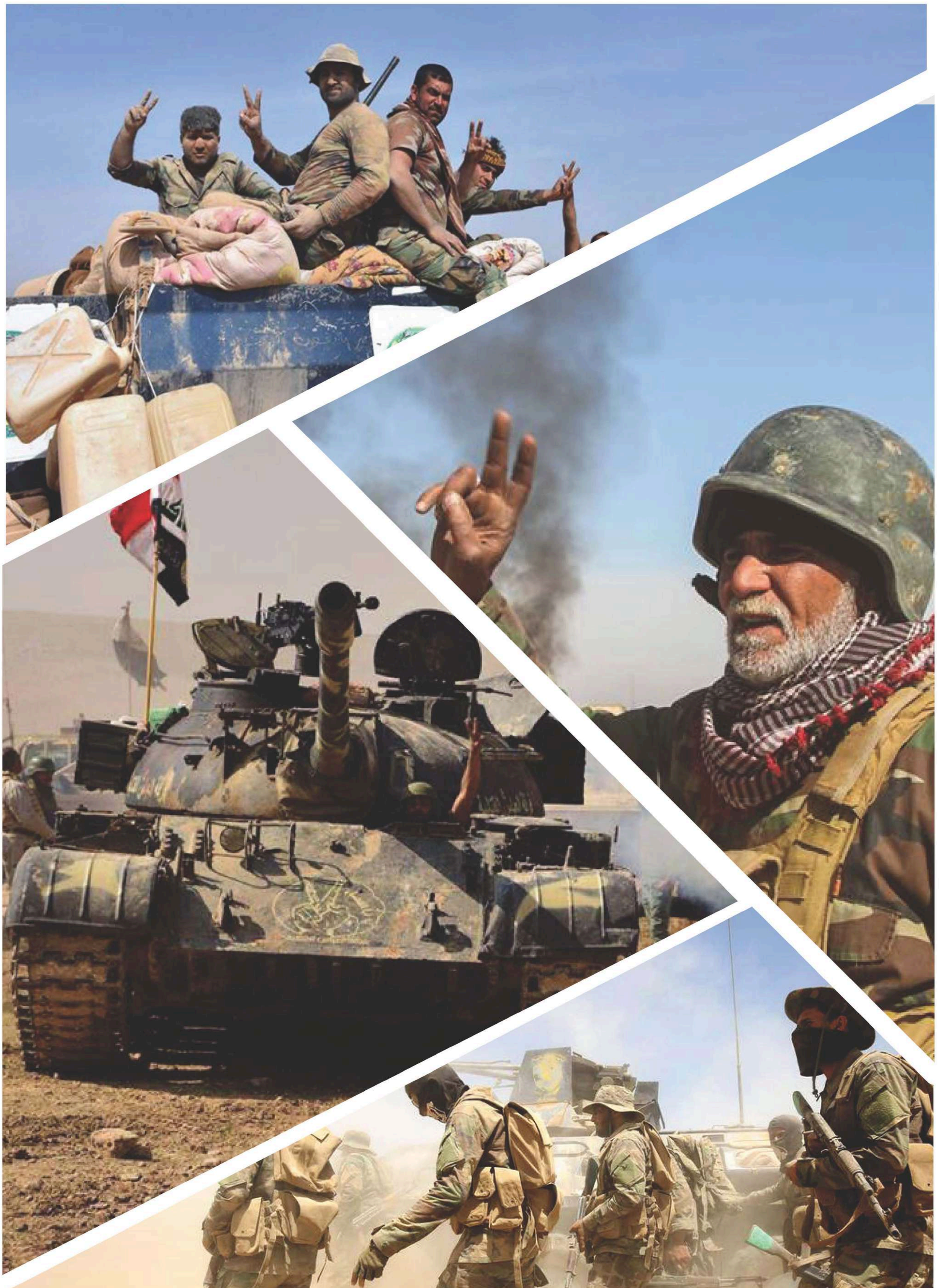

وكيل المرجعيّة الدينيّة العُليا يتفقّد القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ في قاطع عمليّات (قادمون يا نينوى) ويهنّئهم بالانتصارات المتحقّقة..

على رأس وفدٍ رفيع المستوى زار وكيل المرجعيّة الدينيّة العُليا المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي(دام عزّه) قواطع عمليّات (قادمون يا نينوى) زيارة تفقّدية وبالتحديد في الساحل الأيمن من عمليّات تحرير الموصل، في يوم الخميس (١٠جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(٩آذار ٢٠١٧م).

وكان في استقبال سماحته والوفد المرافق له الذي ضمّ الأمين العامّ للعتبة العبّاسية المقدّسة المهندس السيد محمد الأشيقر(دام تأييده) وعدداً من رؤساء أقسامها وأعضاء مجلس إدارتها المشرف على فرقة العبّاس(عليه السلام) القتاليّة الأستاذ ميثم الزيدي، وجرى خلال اللّقاء الاستماع لمجريات الأحداث العسكريّة الجارية حاليّاً على أرض الواقع التي تقوم بها الفرقة والقطعات الساندة والمتجحفلة معها وعمّا تمّ تحريره من أراضٍ مغتصبة من براثن عصابات داعش الإرهابيّة وعن الأهداف المستقبليّة.

وقد أكّد سماحةُ السيد الصافي بعد أن نقل سلام المرجعيّة الدينيّة العُليا ودعاءها للمقاتلين الأبطال لما حقّقوه من انتصارات، على جملةٍ من الأمور أهمّها: المحافظة على حياة وممتلكات المدنيّين والممتلكات العامّة، والالتزام بتوصيات وتوجيهات المرجعيّة الدينيّة التي تحثّ على هذا الجانب، والاستمرار بالتحلّي بالخلق العالي والإنسانيّة التي تميّزوا بها في المعارك، كما أكّد على ضرورة إدامة زخم الانتصارات وأخذ الحيطة والحذر في التعامل مع العدوّ الداعشي.

وعلى هامش هذه الزيارة كان هناك لقاءٌ آخر جمع الوفدَ مع وزير الدفاع العراقي عرفان الحيالي وقائد عمليّات (قادمون يا نينوى) الفريق أوّل ركن عبد الأمير يار الله وعددٍ من القادة ورؤساء المديريّات في وزارة الدفاع، كذلك القيادي في الحشد الشعبي الحاج هادي العامري.

وسنوافيكم بتفاصيل أكثر حال ورودها من المصدر...

فرقةُ العبّاس(عليه السلام) القتاليّة تفتتح مركزَ الكفيل لإغاثة نازحي الموصل

انطلاقاً من توجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا الحاثّة على الاهتمام بالنازحين الفارّين من بطش عصابات داعش الإرهابيّة، الذين أخذوا بالتزايد خلال هذه الأيّام مع ازدياد المعارك التي تخضوها الفرقة، ومن ضمن واجبها الإنساني افتتحت فرقة العبّاس(عليه السلام) القتاليّة بالتعاون مع فرقة المشاة التاسعة في الجيش العراقيّ وبدعمٍ وإسنادٍ منها مركزَ الكفيل لإغاثة النازحين.

وقد ذكر المشرف على الفرقة الأستاذ ميثم الزيدي قائلاً: افتُتِحَ هذا المركز وأُقيم بالقرب من مدينة بادوش في ساحل الموصل الأيمن من أجل إيواء النازحين الذين بدأت أعدادهم بالتزايد مع ازدياد الضغط على عصابات داعش الإرهابيّة التي أصبحت تتّخذ من هؤلاء المدنيّين دروعاً بشريّة، فكما أثبت رجالُ الفرقة صولاتهم عسكريّاً فهاهم اليوم يثبتون جانباً آخر وهو إنسانيّتهم وتعاملهم مع إخوانهم النازحين، ليكون هذا المركزُ الذي توسّم باسم (مركز الكفيل) هو المحطّة الأولى لهم قبيل إرسالهم الى مخيّمات النزوح التي أعدّتها الحكومة العراقيّة، وقد استقبل المركزُ منذ افتتاحه أكثر من ألف نازح.

وأضاف: المركز المذكور يأخذ على عاتقه أموراً عديدة منها:

أوّلاً: تسهيل حركة مرور النازحين وتأمين مسيرهم من المناطق التي تشهد معارك الى المركز.

ثانياً: معالجة النازحين نفسيّاً وإشعارهم بأنّهم بين إخوتهم الذين جاءوا لإنقاذهم من بطش عصابات داعش الإرهابيّة.

ثالثاً: توفير العلاجات الطبيّة المستعجلة لهم من خلال مفرزةٍ طبيّة.

رابعاً: توفير وجبات طعام سريعة لهم وبالأخصّ الأطفال، وهي مقدّمة من مضيف أبي الفضل العبّاس(عليه السلام).

خامساً: التأكّد من عدم اندساس عناصر عصابات داعش بينهم.

سادساً: تفويجهم بعجلات نقلٍ تقلّهم إلى مراكز إيواء النازحين.

العتبة الحسينية المقدسة تقيم دورة قرآنية لمقاتلي الحشد الشعبي

أعلن الإعلام التعبوي القرآني التابع لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة عزمه إقامة الدورة القرآنية الأولى للحشد الشعبي.

وقال مسؤول الإعلام التعبوي القرآني للموقع الرسمي: الدورة جاءت بتوجيه من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بناء على الطلب الذي تقدمت به لجنة الإرشاد والتعبئة في اللواء ٢٢ من الحشد الشعبي.

وأضاف: إن اللجنة طلبت إقامة دورة قرآنية لمقاتلي اللواء لتعليم القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، وتأهيل معلمين للتعليم القرآني في صفوف الحشد الشعبي بعد اللقاء الذي جمعهم بالمتولي الشرعي للعتبة مؤخرا.

وأشار الخزاعي إلى أن العتبة الحسينية ستتكفل بتوفير المناهج والمصاحف وبعض الهدايا للمقاتلين المشاركين في الدورة، وإقامة حفل تخرج لهم أيضا.

ولفت إلى أن هذه الدورة ستشمل مختلف صنوف القوات الأمنية والحشد الشعبي والجيش العراقي في المراحل المقبلة.

وكان الإعلام التعبوي القرآني التابع للعتبة الحسينية المقدسة أقام في وقت سابق سلسلة من المحافل القرآنية في ناحيتي تازة والبشير، جنوبي كركوك فضلا عن زيارة القطعات العسكرية وعوائل شهداء الحشد الشعبي.

مبلغو لجنة الإرشاد والتعبئة يوصلون الدعم اللوجستي وتحيات ووصايا المرجعية العليا للمجاهدين في منطقة "الفتحة" شمال تكريت

توجّه وفد من مبلغي لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة، إلى المرابطين من الحشد الشعبي في ساحات مقاتلة العدو الداعشي في قاطع عمليات الفتحة شمال تكريت، وأوصل سلام ودعاء المرجعية الدينية العليا ووصاياها السديدة، فضلا عن تقديم الدعم اللوجستي، دعما للمرابطين في ساحات مقاتلة الأعداء والذي يعد حق وواجب على المؤمنين بتقديم يد العون والمساعدة والدعم المعنوي لهؤلاء المجاهدين، في سبيل ديمومة الانتصارات المتحققة ليرفل الجميع من بعدها بالأمن والسلام.

وقال عضو اللجنة الشيخ حسين البنداوي، في تصريح للمركز الاعلامي، إن وفدا من مبلغي الحوزة العلمية المباركة في لجنة الإرشاد والتعبئة أوصلوا للمجاهدين المرابطين في منطقة الفتحة جناح بدر العسكري الفوج السادس وحشد الحويجة وفوج الحسين عليه السلام مختلف المساعدات التي يحتاجها المقاتلون وهم في سواتر العز والشرف.

وأضاف: إنالوفد نقل سلام المرجعية العليا وتوصياتها السديدة للمقاتلين بالصبر وبالتحلي بالثوابت الإسلامية ومراعاة الجوانب الإنسانية للناس وتقديم يد العون والمساعدة اللازمة لهم.

جامعة كربلاء تقيم مهرجاناً طلابياً لتخليد انتصارات القوات الأمنية والحشد الشعبي

قال مركز الحوراء زينب عليها السلام التابع للعتبة الحسينية المقدسة إنه اشترك مؤخرا بمهرجان طلابي في كلية التربية بجامعة كربلاء لتخليد انتصارات القوات الأمنية والحشد الشعبي.

وقالت مديرة المركز سارة محمد للموقع الرسمي: إن المركز شارك بمعرض للصور ومقتنيات شهداء من الحشد الشعبي والقوات الأمنية التي حصل عليها من خلال زياراته الميدانية إلى عوائل الشهداء.

وأضافت: إن المركز يسعى من خلال المشاركة في هذه النشاطات إلى تخليد بطولات وتضحيات هؤلاء الشهداء الأبطال الذين حفظوا بدمائهم الوطن والمقدسات.

وأشارت محمد إلى أن المهرجان شمل عروضا مسرحية وأناشيد وطنية، وحضره عدد كبير من أساتذة الجامعة وطلبتها.

وكان المركز قد نظم مؤخرا رحلة إلى مرقد أمير المؤمنين عليه السلام شملت عددا من عوائل شهداء الحشد الشعبي.

العتبةُ العبّاسيةُ المقدّسة تُرسل أسطولَ عجلاتٍ لمركز الكفيل لإغاثة نازحي الموصل

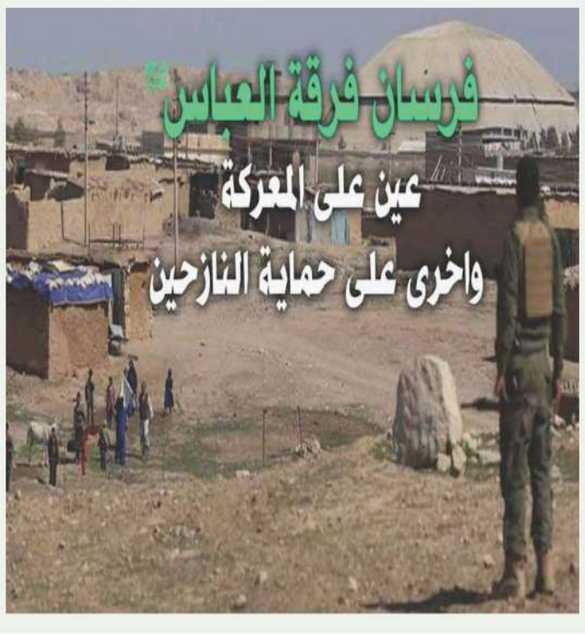

أرسلت العتبةُ العبّاسية المقدّسة أسطولاً من عجلاتها لإغاثة العوائل النازحة من جحيم عصابات داعش الإرهابيّة، وجاء هذا الإجراء بعد أن اشتدّت المعارك في الجانب الأيمن لمدينة الموصل ضمن علميّات (قادمون يا نينوى) وازدياد أعداد النازحين الهاربين من بطش الدواعش، والذين فاقت أعدادهم الآلاف.

وهذا الأسطول متكوّن من عجلات ذات سعات مختلفة تعمل على نقل النازحين إلى مناطق أكثر أمناً ومن ثمّ إيصالهم إلى مراكز اللّاجئين الحكوميّة.

من الجدير بالذكر أنّه استطاع مركزُ الكفيل لإغاثة النازحين الذي افتتحته فرقةُ العبّاس(عليه السلام) القتالية بالقرب من منطقة بادوش أن يُغيث أكثر من (١١) ألف نازح بعد أن تمّ تقديم المساعدات الأوّلية لهم من مأكل وعلاجات طبيّة وغيرها.

عصـــب الجهـــاد

غفران كامل

مما لا شك فيه أن أي دعوة جهادية أو معركة حربية -حتى يكتب الله تعالى لها النجاح- لا بد لها أن تتضمن شرطين أساسيين؛ أحدهما شجاعة النفوس، والثاني سخاء المال، فأحدهما يكمل ويتمم دور الآخر، ولا يمكن لمعركة ما أن تُحقق النصر أو الغلبة ما لم يتضافر ويتعاضد فيها المعنيان، من هنا نستشف أن الجود بالنفس وارخاص المال في طريق ذات الشوكة هما دوران لجهاد واحد ووجهان لتضحية واحدة، فحتى تعطي تضحيات الدماء الثمار الجنية من التحرك الجهادي لا غنى إذاً عن دعم مالي يوفر متطلبات الحرب وكل ما يدور في فلكها من الأسلحة والمعدات والطعام والشراب، فالمال في أدبيات الحرب هو شريان المعارك، ومن لوازم إدامة زخم أي عمل جهادي، بل هو سبب رئيس من أسباب النصر، وهذا عين ما أراد القرآن الكريم أن يلفت أنظارنا إليه عندما قَدَمَ الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس وفي غير ذات مرة، ليفصح بعد هذه المتوالية عن الخير العميم الذي ينتظر أصحاب الجهاد بصنفيه: جهاد النفس وجهاد النفيس، قال تعالى: (انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)، يعاضد هذا المعنى القرآني حيزٌ كبيرٌ من الأحاديث الشريفة، من بينها قول الرسول الأكرم ﷺ: (من جهّز غازياً بسلك أو إبرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر)، فحسب تعبير النبي ﷺ أن الدعم الذي يتلقاه المجاهد مهما كان زهيداً وقليلاً له آثارٌ محمودةٌ -دنيوية وأخروية- على الباذل نفسه، ولا ينبغي للإنسان بأي حال من الأحوال أن يقول إني غير قادر على دعم الجهاد، فإن الجود ولو بالقليل أفضل من الحرمان.

ومما يجعلنا نقف مسرورين أن الشعب العراقي أدرك هذا المفهوم العظيم بل استوعبه وجسده سلوكاً وواقعاً، عندما أمسك بزمام المبادرة الداعية إلى دعم المجاهدين والمرابطين بالتجهيزات وكل المستلزمات اللازمة وفق خطط مدروسة بعيدة عن العشوائية والعبثية، متوكلين على الله، معتمدين على أنفسهم، فهم لم ينتظروا معونة أحد من هنا أو هناك، بل إنهم أخرجوا شوكهم بأيديهم -كما يقال- هذا ما نراه من تلاحمهم وتكاتفهم وكأنهم بنيان يشد بعضه أزر بعض، فبعد أن اندفعت حشود الأبطال من الرجال للجهاد تلبية لنداء مرجعهم الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله)، مستثمرين هذه الفرصة الذهبية التي أتيحت لهم، عوضاً عن الآخرين الذين لم يلتحقوا بأرض المعركة ولم يخرجوا للجهاد الميداني ولأسباب متنوعة وأعذار متعددة -وهم معذورون- باعتبار أن الجهاد هو كفائي، بالجهاد بالأموال، والذي يميز هذا النوع من الجهاد أن الجميع بإمكانه أن يدلو بدلوه فيه -إلا ما ندر- فيشارك فيه: النساء والرجال، الصغار والكبار، العجزة والأصحاء، وهو لا يقل عن الجهاد بالأنفس بأي حال من الأحوال.

من هنا لنا أن نسجل على جبين التاريخ وبأحرفٍ من نور: إن التحركات الواعية التي تَنُم عن الشعور العالي بالمسؤولية من قبل أبناء الشعب العراقي جعل من معركتهم ضد كيان داعش الإرهابي معركة رابحة حققت أهدافها المنشودة، وقد جنى المؤمنون الثمار اليانعة الناجمة عن تلك المواقف المباركة، وعلى جميع أمم الأرض استلهام هذا العزم العراقي الفريد بالبذل والعطاء اللامحدودين.

صلح وصلح

الشيخ نجم الدراجي

للقيادة الإسلامية دور هام وضروري في تشخيص بدء الحرب على العدو أو الكف عنه أو قبول الصلح أو رفضه لأن ذلك من مهام القيادة ومسؤوليتها ، بعد أن وضع القرآن الكريم الخطوط العامة لأحكام الجهاد، ومن ذلك النهي عن الضعف (وَلَا تَهِنُوا) والوهن هو الضعف والفتور، ولم يقتصر النهي على الضعف أمام العدو بل تعداه إلى النهي عن طلب الصلح معه في بعض الأحيان (وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ) فنهى عن الصلح إضافة لحرمة الضعف، لكن لا في كل الحالات بل بالحال الذي يكون المؤمنون في حالة انتصار وغلبة وتفوق ورجحان كفة المعركة لصالح الإسلام (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ) ثم تشير الآيات الكريمة إلى أمور تساعد المؤمن على عدم الوهن:

الأول:- الاعتقاد بالمعية الإلهية (وَاللَّهُ مَعَكُم) ومن يعتقد بهذه المعية لا يضعف أمام أي أحد.

الثاني: عدم ضياع العمل (وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُم) فكل جهد يبذله المسلم في سبيل الله محفوظ له وله بذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

الثالث: التزهيد في الدنيا بعد معرفة حقيقتها (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْو) فلا داعٍ واقعي للحرص عليها، مما يساعد على الاندفاع إلى سوح القتال وبذل النفس والنفيس.

الرابع: التأكيد على استيفاء أجور الأعمال كاملة بشرط الإيمان والتقوى (وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ).

الخامس: عدم وجوب إنفاق كل الأموال مما يصعب على المقاتل (وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ).

والقرآن الكريم يؤكد أن التفوق والنجاح وبالملازمة عدم الضعف يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالإيمان (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، فالغلبة والظفر لا ينفكان عن الإيمان الذي يعني التمسك بكل الأوامر الإلهية، ومن تلك الأوامر إطاعة القيادة الإسلامية في كل توجيهاتها، ومن ذلك اختيار الصلح إذا كان في ذلك مصلحة الإسلام والمسلمين (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، وليس بين الآيتين أي تضاد وتنافٍ بل أن كل واحدة منهما ناظرة إلى موضوع غير موضوع الأخرى، فهناك صلح يطرحه الضعفاء وهم على أبواب النصر النهائي وكفة المسلمين هي الراجحة، أما الصلح الثاني والذي تشخصه القيادة الإسلامية وفيه مصلحة عليا للإسلام والمسلمين.

سأغيّر اتجاه فوهتها

زينب حسين

مع بزوغ الفجر الصادق وإطلالة شمس الصباح وخروجها من أفقها البعيد رويداً رويدا، ناثرة أشعتها الذهبية على ربوع قريتنا صحونا فزعين على وابل من القنابل المدوية والرمي الكثيف إنذاراً لأهلها بالاستسلام وعدم المقاومة حتى تعالت الأصوات من الخوف والهلع.

أخذت سلاحي وركضت مسرعاً مع أهالي القرية لنُخرج الأطفال والنساء وننقذهم من شر هؤلاء الرافضة المجوس الذين سيدمرون القرية بما فيها حتماً، وسنستعين بالأمير وجنوده ليؤمنوا لنا الطريق، فأخذت على عاتقي الذهاب إلى مقره وإخباره بخطتنا، وصلت بصعوبة بين هذا الرمي الكثيف وتعجبت من عدم وجوده هو وأتباعه وتساءلت إلى أين ذهبوا؟ أيعقل بأنهم هربوا ولم يقاوموا؟ ولكن لابد من سبيل لإخراج هؤلاء الأبرياء.

وبينما كنت راجعاً سمعت صوتاً من بعيد وكأن أحدهم يصرخ ويقول: (تفرقوا وادخلوا في البيوت احتموا بالنساء والأطفال واجعلوهم دروعاً بشرية وامنعوهم من الخروج من بيوتهم، ودعوا رجالهم يقاتلون في الصف الأمامي)، ذهلت حقاً وأطرقت سمعي من جديد علّني أتأكد جيداً من تلك العبارة فأنا لم أصدق ما سمعت، تقدمت أكثر محتمياً ومتخفياً خلف جدار أحد البيوت الطينية بين الحشائش العالية لأراقب ما يحدث، فرأيت جاري يحاول إخراج عائلته معترضاً على هذا الذي كان يصرخ ويُصرّح بتلك التصريحات السافرة، حتى شب نزاع بينهما ليرديه صريعاً غارقاً بدمائه مروعاً زوجته وأطفاله بذلك المنظر المهول، لم أستطع أن أميز شكله أو أرى شيئاً بعدها بسبب تصاعد ألسنة النيران والدخان الذي ملأ المكان، فبقيت في مكاني ولم أتحرك منه وأنا مضطرب ومستغرب مما شاهدته وسمعته، والأفكار بدأت تتضارب في رأسي لتعلن الحرب فيما بينها وتجعله يغلي كالبركان قبل ثورته وانفجاره، حتى علمت بتسلسل جنود الرافضة ودخولهم إلى القرية زحفاً، إذ صاح أحدهم بعدما رأى النساء والأطفال يتصارخون: (لا تطلقوا النار على هؤلاء الأبرياء ودعوهم يخرجوا من القرية سالمين)، صُدمت وصممت أذني عنوة وأغمضت عيني خجلاً وضربت على رأسي ندماً وقلت في نفسي: أيعقل هذا وكأنني في حلم غريب إنهم يخافون على سلامة أهلنا؟ ماذا يجري، كل الأمور هنا تجري بالعكس؟ وبينما هو يصيح ويأمر باقي الجنود بعدم إطلاق النار وقع قتيلاً برصاص ذلك القناص الذي كان يجلجل وقد احتمى بالأبرياء.

ولمّا رأيت وجهه واضحاً وهو يضحك مستهزئا: (لقد أكلت الطعم ووقعت في شباكنا أيها المجوسي المغفل أنت وهؤلاء القرويون الأغبياء).

انهارت قواي وكاد يُغمى عليّ، إنه نفسه الذي آخيته وقاسمته بيتي وطعامي وشرابي وأمنته على عائلتي، وأيقنت بأننا نحن المغفلون حقاً عندما استبشرنا في ذلك الصباح، أطلقنا الرصاصات والزغاريد فرحاً بقدومهم، ونحرنا الذبائح لإطعامهم، وفتحنا بيوتنا لإيوائهم، بذلنا كل ما نملك من أجلهم، وضحينا بأولادنا وأنفسنا فخورين بأننا باتحادنا معاً سنكوّن دولة قوية نستعيد بها أمجادنا، لقد تحملنا من أجل راحتهم أنواع البلايا والمصاعب، وطبقنا جميع أوامرهم وفتاواهم الغريبة مذعنين صاغرين، بحجة الجهاد وقيام الدولة الإسلامية العظمى.

والآن وبعد أن دقّ ناقوس الخطر وبدأت المواجهة الحقيقية هرب أميرهم هو وزمرته اللعناء ليُبقي بعضاً من جنوده الجبناء الذين استخدموا آخر ورقة في رهانهم الخسيس وهم نساؤنا وأطفالنا كدروع بشرية يحتمون بها بعدما عاهدونا بأغلظ الأيمان إنهم سيكونون الحصن الآمن لنا وسيدرؤون عنا الأخطار والأعداء، ليتبين غشهم وخداعهم وزيفهم وخيانتهم، وتسقط أقنعتهم المزورة بيد الحقيقة المغيبة التي دأبوا على تشويهها بغية الفتنة وزرع الحقد والبغضاء بين أبناء البلد الواحد، فالحمد لله الذي أزال الغشاوة عن عيني وأبصرني الحق ولم أمت مع دعاة الباطل.

لقد بلغت القلوب الحناجر ولم أعد أحتمل أكثر من هذا سأكفر عن ذنوبي وأغيّر اتجاه فوهة بندقيتي وأصوب رصاصاتي نحوهم وأفرغها في أجسادهم العفنة لأطهّر هذه الأرض الطيبة من رجسهم، ولابد لي من قتل هذا الوحش وأفجر رأسه وانتزع روحه الشيطانية بيدي هذه التي أطعمته بوفاء وعفوية وقابلها بيده الغادرة وأنتقم لكل أبناء وطني الحبيب.

ماذا بعد الشهادة؟

ميادة قهرمان

تساؤلات كثيرة تطرح من الأشخاص عند موت أحدٍ ما، من بينها ترى ماذا سيحل به بعد موته ؟ إلا أن الأمر مختلف والتساؤل يكاد ينعدم عند موت الشهيد، فالكل يعلم مصير هذا الرجل، فهو الذي تاجر مع الله فاشترى عز وجل منه نفسه عزةً لدينه الحنيف بعد أن قدَّمها قرباناً لدينه ووطنه وأثر الجهاد في سبيل الله فيقول عنه عز وجل:(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا).

و أول ما يظفر به المجاهد بعد تقلده شرف الشهادة، هو نيله الكرامة الدنيوية، فذكره سيطيب ويصبح حديثاً مهماً في محافل المؤمنين، فالكل يشيد بموقفه الكريم من أبناء وطنه، منذ اللحظة الأولى عند سماعهم نبأ استشهاده، وهذا ما حصل بالفعل للمجاهدين الأبرار ممن امتثلوا لفتوى الجهاد الكفائي في العراق أمثال الحشد الشعبي المقدس والقوات الأمنية وساهموا في تحرير مدن العراق من الإرهاب الداعشي المجرم الذي طال مدنه الآمنة، ولعل أول مواقف الإشادة بالأبطال المجاهدين والشهداء الأبرار كان من مراجع الدين العظام وفي مقدمتهم المرجع الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله) الأب الروحي للمجاهدين الذي هنأ ذويهم بعبارات تبين مكانة أبنائهم الشهداء، فهذا والد أحد الشهداء عند زيارته المرجع الأعلى في النجف الأشرف، يستمع إلى إشادة السيد علي السيستاني (دام ظله) بابنه الشهيد بعبارات ملؤها الثناء والفخر لموقفه المشرف وموقف ذويه بقوله: (أنتم فخر هذه الأمة، ولولا أبناؤكم لاشتعلت المنطقة...لقد أوقف أولادكم مخططات داعش وفاجأوهم..)، وأردف سماحته (دام ظله) أيضا بقوله: (إن الله اختار بيوتكم على سائر البيوت ليكون منها الشهداء)، ولأن شرف الشهادة عظيم وموقف متقلديه أعظم أثراً على الإنسانية جمعاء، فإن الكرامات عديدة يحصل عليها الشهيد السعيد بعد ارتقاء روحه إلى السماء، وهي التي بشر بها النبي الأكرم محمدﷺ من بينها أنه ترفع عنه فتنة القبر، أشد الابتلاءات التي يمكن أن يلاقيها المرء بعد الموت والتي حدَّثَ عنها ﷺ في قوله: (من لقى العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره)، ومن بين الكرامات الأخرى التي يحظى بها متقلد الشهادة أنه تتبدل سيئاته بفضل جهاده إلى حسنات إذ قال الإمام الصادق ﷺ: (من قتل في سبيل الله لم يعرِّفه الله شيئا من سيئاته)، ومن ضمن ما يحظى به المجاهد أيضاً بعد التحاقه بركب الشهادة هو أنه يصبح من الآمنين من الصاعقة في نفخ الصور التي ذكرها الباري عز وجل في قوله تعالى: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ)، والتي جاء في تفسيرها: (أن النبيﷺ سأل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله أن يصعقهم قال: هم الشهداء متقلدون أسيافهم حول العرش)، وكما أن مسلك الشهيد في الآخرة سيكون نفس اتجاه ومسلك النخبة المرضية من العباد الذين أشار إليهم وصي الرسالة المحمدية الإمام علي ﷺ في قوله: (أمر الله عز وجل عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، وهم: النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وأن يستعيذوا به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود)، وهناك كرامة أخرى من تلك التي لا تعد وهي النصيب الأوفر للشهيد، أنه يصبح شفيعا للآخرين من ذويه ولمن يرغب بالشفاعة لهم في دار الخلود، إذ روي عن الإمام الصادقﷺ عن أبائهﷺ:(ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفعهم: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء)، ونحمد الله الذي أعز العراق ونصره على أعدائه واختار من أبنائه صفوة شهداء، ليكونوا بين الخلائق وبين أبناء الأمم الأخرى من السعداء والأوفرين حظاً في الآخرة، ومن الصفوة القوية التي أرهبت أعداء الله في الأرض وأذاقتهم مرارة الهزيمة والعداء.

سُوْر الإباء

مسلم مصارع علوان الحساني

لا زلـت سـورا مـا أعـزك سـورا

إذ كان غـيرك لم يكـن مذكـورا

شـعب تنسّـمت الحسـين مبادئـا

فمضيـت تحتضـن الإبـاء عصـورا

ولقـد تسـنّمْتَ العُـلا بإبائـه

حيـث انطلقـتَ ولم تخـفْ محذورا

ووقفـتَ لمّـا قـد أتـاك نـداؤُه

فرفعـتَ عزمـك همـة وشـعورا

لبَّيـت دعـوة مرجعيتـك الـتي

رأت العـراق بداعـش مثبـورا

ولقـد أجَبـتَ إلى الجهـاد نداءهـا

فعـبرت في بحـر الثبـات بحـورا

يـا أيهـا الشـعب الذي بدمـائه

نهـض العـراق مؤيـدا منصـورا

لـولا صمـودُك في ميادين الوغـى

لتقحّـمَ البغـيُ الأثيـم ثغـورا

أبنـاؤك المتألقـون بصبرهـم

كـلٌ تقـدّمَ للفـداء غيـورا

هـم فتيـة قـد أشـرقوا بنضالهم

بـرؤى الكرامـة للوفـاء بـدورا

قـد أعجبوا فـرض الجهـاد بفعلهم

وأمامَـهم فـرّ الـردى مذعـورا

صـبراً أُبـاة الضيـم في ميدانكـم

صـبراً كمـا كان الحسـين صبورا

يا مـن رشـفتم مـن رحيـق روائه

غمـر الأبـاء جحـافلا وصقـورا

دكُّوا بمـا تجـدون أوكـار العدى

حتـى يبـوءَ بإثمـه مدحـورا

كونـوا عليهـم سـنة أو شـيعة

ليظـل مجـد بلادكـم معمـورا

جيشـاً وحشـداً للجهـاد تقدموا

لتأمّنـوا للمسـلمات خـدورا

وتصـدروا ركـب الدفاع عـن الهدى

فلطـالما كنتـم هنـاك صـدورا

وتوضـأوا عنـد الصـلاة لنصركم

مـن عنفـوان الرافديـن طهـورا

وتتبعـوا مـن خـانَ عهـدَ بـلاده

وعـدى علـى حرماتـه مأجـورا

فمـن اسـتطال الغـدر في أعماقـه

سـيظل مهمـا ترتجيـه كفـورا

وتقدمـوا صـفا منيـعا واحـدا

واسـتأصلوا للأدعيـاء شـرورا

فالقـوم لا يسـتهدفون عقيـدة

بـل يقصـدون لواءنـا المنشـورا

بل إنهـم قـد صرحـوا بفعالـهم

حيـث الإخـاء غـدا بهـم منحورا

(ألقى الشـاعر القصيـدة في المهرجان السـنوي الرابع للشـعر العربـي الذي أقامتـه العتبة الكاظمية المقدسـة يـوم ١٣ رجب ١٤٣٦هـ الموافـق ٢ مايس ٢٠١٥م).

الحشد في عيون الشعراء

حيدر صباح

تتوقد قناديل العز وتعتلي بوارق المجد في زهوِ توارثته الأجيال جيلاً بعد جيل، يثير درب الحياة ليرسم خريطة بعمق التأريخ يمتد ألقها ليشمل الكون، لأنها خريطةَ الفضائل كلها شمخت شموخاً سامياً باقياً ما بقي الدهر، هتفت له البطولة فكيف إذا هتف الجهاد، إنه عنوان متألق اختاره الشاعر الكبير (مهدي جناح الكاظمي) لقصيدته التي تحاكي أبطال الحشد الشعبي وتضحياتهم في ساحات القتال وهي:

هتـف الجهـاد فيـا سـواعد شـمّري ... للمكرمـات ويـا حناجـر كبّـري

وَردي حيـاضَ الخالديـنَ عزيـزةً ... وتدفقـي حممـا علـى المسـتكبرِ

مـاء الحيـاة إذا ترَنّـقَ فالظمـا ... فـي العـزِّ أعـذبُ مـن ورودِ الكوثـرِ

هـذا الحسـين تعلمـي مـن صبـره ... إن السـبيل إلـى العـلا أن تصبـري

مـن ثـورة العشـرين درسـكِ فاحفظـي ... وبفكـر فتـوى المبصريـن اسـتبصري

ثـم اصعـدي نحـو السـماء سـحابةً ... معطـاءةً وتجمعـي ثـم امطـري

فربوعنـا العطشـى ينـن ترابهـا ... جـودي علـى رَبـع الحيـاة المُقفِـرِ

ولـكِ اشـرأبَّ الثائـرون تطلّعـاً ... يَنبـوعَ حـبٍ للحشـودِ تفجّـري

إن من أجمل ما في القصيدة وكلها جميلة هو عنوانها الذي اتخذه الشاعر بدايةً لمطلع القصيدة بقوله (هتف الجهاد)، فتشمّر السواعد لذلك الهتاف وهو صوت الجهاد الذي يدوّي في النفوس نحو المكرمات، لذلك تكبّر الحناجر لما يتمتع به المجاهدون من عقيدة إسلامية يتحلّون بها في مقارعة الأعداء، وفي البيت الثاني يصف تلك السواعد التي تدافع عن شرف الأمة، وأنها تَرِد حياض الخالدين وهم أهل البيت ﷺ الذين تخلّد ذكرهم، وجعل الله ذكرهم عبادة، ومن باب ثانٍ يريد لتلك السواعد أن تقذف حمم العذاب على رؤوس الأعداء المستكبرين، ثم ينتقل الشاعر انتقالة كأنه يريد أن يذكرنا بوقفة الإمام الحسين ﷺ التي كانت بطعم العطش اللذيذ الذي تجرعه الإمام الحسين ﷺ وأصحابه ﷺ وفضلوا حرمانهم من الماء على الذلة والهوان، فكان العطش بطعم العزة والإباء، ويصف الظمأ في طريق العز أعذب من ماء الكوثر بعد أن انعدم لديه الاحساس الجسدي بالظمأ، ليتحول لديه الظمأ إلى نشوة روحية مطلقة، وعذوبة لا توصف؛ ولذلك يحث في البيت الرابع النفس أن تتعلم الصبر من الإمام الحسين ﷺ الذي قدم نفسه وأهله وأصحابه في طريق العلا وهو طريق الحق، ثم يعرّج في صدر البيت الخامس على ثورة العشرين وكأن الشاعر يريد أن يقول بأن نهضة ثورة العشرين هي امتداد لثورة كربلاء الخالدة، وفي عجز البيت يريد الشاعر أن يذكّرنا بفتوى المرجع في ثورة العشرين للسيد مهدي الحيدري ﷺ التي أذيعت من الصحن الكاظمي الشريف، عندما دخل الأعداء إلى العراق، وفتوى المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، ضد الإرهابيين عندما دخلوا الموصل، ويريد للنفس أن تُحلِق وترتفع نحو السماء؛ لأن طريقها هو طريق العلا ويصفها بالسحابة المعطاء ويصف عطاءها بالمطر الذي يسقي الأرض الجدباء التي تغدق عليها بوابل الخير فيجعل الأرض بلون الحياة، وأن هذه النفوس الأبية دائماً يبحث عنها الثائرون الذين تنجذب أنظارهم إليها، فهي كينبوع محبة يتفجر ليُلهِم المجاهدين البواسل على مر العصور.

في الطريق إلى مكحول

حميد مهدي الوزني

كان وهو يحزم أمتعته للالتحاق بقاطعه تراوده الكثير من الهواجس. نظر إلى ابنته ذات الثلاثة أعوام وهي تمسك بيديه وتدور حيث يدور بعد أن رأته يعيد ترتيب أغراضه في حقيبته وارتدى بذلته العسكرية كما في المرات السابقة التي غاب فيها عنها طويلاً. التفت إلى زوجته فلاح على محياها أسىً عميقٌ، ولكنها لم تكن تظهر شيئاً من ذلك، بيد أن نظراتهما عندما كانت تلتقي كانت ترسم ابتسامةً شاحبةً سرعان ما يلوح الارتباك فيها، فتشيح بوجهها عنه خشية أن يقرأ فيه وَلَهَ الزوجةِ التي تعدّ متاع زوجها وهو يغادرها إلى ساحات القتال.. جلس على الأريكة، أخرج علبة سجائره، سحب منها بتؤدة سيجارةً سرعان ما أشعلها وهو ساهم الوجه، فيما راحت عينه تسبح في دخان نفثه بعمق فتشكلت سحابة أخذته إلى حيث رفاقه على جبل مكحول. يقال له سيد فاخر: هذه آخر سيجارة في العلبة وسأتقاسمها معك، فقال له مازحاً: أنا سآخذ الجزء الذي فيه الفلتر فأجابه سيد فاخر: (ولك هم جكارتي أو هم تشرّط..؟!!) فباغته كي يأخذها منه، فسقطت على الأرض، فتبادرا إليها، فلم يستطع أحد منهما أخذها، فتقدم جبار فالتقطها وسرعان ما أشعلها، وأخذ نفساً عميقاً منها قائلاً: (خايبين عليمن هاي الهوسة، ولكُم الجكاره أو هاي صارت بحلكي...) استغرقا في هستيريا من الضحك أسقطتهما على الأرض بعد برهة استجمع قواه ومدّ يده إلى سيد فاخر قائلاً: (كوم سيد أرجع للرصد لا تسويلنه شغلة، يمعوّد ترة ذوله الدواعش مثل الواوية ما يتأمنون كاظيها بالختلات والزواغير....) لم يجبه فقفز إلى المزغل وراح يمسح المنطقة من خلال ناطور صنّع محلياً، فلاحت له أكثر من حركة لأشباح تقترب من العشّ وهو الاسم الذي كانوا يطلقونه على أعلى نقطة في التلال المحيطة بالمنطقة. كان الوقت قد اقترب من لحظات الفجر الأولى، لكن السماء الملبدة بالغيوم أحالت المكان إلى ظلام دامس، فيما ألقت برودة هذا الوقت من الليل بثقلها فكانت الأجساد ترتجف بعنف، والأيدي لا تقوى على القبض على الأشياء. حانت منه التفاتة إلى سيد فاخر، فوجده ما زال على حاله منكفئاً على وجهه، صاح بجبار: (ولك كعِده للسيد أكو تسلّل.) نهض جبار مسرعاً، التقط مسدس التنوير المعلّق على الحائط، اقترب من الفتحة المقابلة للسفح، أطلق إطلاقةً شقّ صوتها صمت الوديان والوهاد والتلال فيما أحالت ما تحتها إلى بقعة من ضوء كشفت حقيقة الأمر. تناول سلاح البي كي سي، وراح يمشّط المكان فيما نهض باقي الجنود، وأخذ كلٌ مكانه وعالجوا الموقف.. عندما لاحت تباشير الفجر الأولى وسقط ضوء شفيف على السفح الممتد إلى مسافة بعيدة تكشفت جثث الدواعش الممزقة ملقاةً هنا وهناك. اقترب بحذر من السيد، حركة فلم يتحرك، قلبه على ظهره بعد إعانة أحدهم. كان العش ما زال مظلماً ولهذا لم تظهر آثار إطلاقة القناص بوضوح، ولكنه عندما اقترب أكثر شاهد فتحة كبيرةً اخترقت جبهته. انهارت قواه، استند إلى سلاحه بعد أن سقط إلى الأرض متكئاً إلى الجدار، فأحرقت يده السبطانة التي لم تدّخر إطلاقة واحدة ولكنه لم يحس بشيء حينها.. ألقى نظرة علي يده الملفوفة فرأى ابنته ذات الثلاثة أعوام تغفو إلى جانبه، نهض بحذر، واتجه إلى باب الدار، قال لزوجته وهو يعاود النظر إلى ابنته: (ديري بالج عليهم). فأجابته برفق: (أبعيني). عندما ابتعد بضع خطوات رشّت الماء خلفه فألتفت نحوها قائلاً: (أوداعتج إله آخذ أبثار أخوج علوية). ودلف إلى الزقاق المجاور فيما عادت هي إلى الدار لتقف قبالة صورة أخيها الشهيد سيد فاخر بإجلال وحزن عميق. ألقت بجسدها إلى جانب ابنتها. وراحت تداعب بلطف بطنها التي أحست برفسات جنينها لأول مرة فكانت ابتسامتها الأولى أيضاً منذ شهور...

الشهيد منتظر عرس الكاظمية

الاسم: السيد منتظر صالح عبد الصاحب الأعرجي.
محل وتاريخ الولادة : ١٩٩٥/٦/٦.
محل وتاريخ الاستشهاد : الصقلاوية ٢٠١٤/٨/٨.
طريقة الاستشهاد : أحادية أصابت رأسه.

كانت وما زالت مدينة الكاظمية المقدسة مشعل نور وهداية وصلاح للأمة الإسلامية كافة ولأبنائها خاصة الذين تربوا بحجرها الطاهر ورضعوا الإيمان والحب والولاء من فيض جود مشرفيها الإمامين الجوادين ﷺ ليتخرجوا من تحت ذلك الفيء المقدس علماء ومثقفين وأدباء وأحراراً ثائرين على درب العقيدة المحمدية الفذة، والشهيد السيد (منتظر) كان من الخدمة المخلصين في العتبة الكاظمية المقدسة.

كان الشهيد السيد (منتظر) طالبا في المرحلة الإعدادية/ الدراسة المسائية، وهو مؤمن كل الإيمان بنهج الأئمة المعصومين ﷺ الذين يحثون على العمل ويشجعون على طلب العلم، وهو قد جمعهما سوية ليكون أنموذجاً للشباب في كفاحه واجتهاده وكله أمل بأن يكمل دراسته ويتخرج من الجامعة ويتزوج ويكوّن عائلة طيبة، لكن عرس الشهادة التي تمناه أخيراً كان أسرع.

عند دخول داعش إلى العراق، الذي أعقبه صدور الفتوى الجهادية المباركة، لبى السيد منتظر وبكل فخر واعتزاز نداء الحق منذ أيامه الأولى إذ التحق مع صفوف المجاهدين في اليوم الثاني من صدور فتوى المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السستاني (أدام الله ظله)، وكان أول من تقلّد وسام الشهادة من أبناء مدينة الكاظمية المقدسة.

شارك الشهيد في هجوم واحد فقط أثناء صده لهجوم الأعداء الدواعش على حي الشهداء الثانية في مدينة الفلوجة ناحية الصقلاوية، وقد أصيب في رأسه إصابة بالغة ليلتحق بعدها بالرفيق الأعلى مع الشهداء والصالحين.

عائلة الشهيد هي الأخرى، كانت عائلة مؤمنة من السادة الأعرجية، حيث حدثنا والد الشهيد قائلاً:

لقد كان ابني السيد منتظر (رحمه الله) يعمل بيده ويخدم إماميه الجوادين ﷺ بكل تفاني وإخلاص ويعيل عائلته المكونة من خمسة أفراد، ويدرس بيده الأخرى، وما كان لي أن أمنعه من الجهاد، فهذا شرف وفخر لنا جميعاً بأن ندافع عن ديننا ونحمي مقدساتنا من أيدي الغادرين الجبناء.

وقد أردف والد الشهيد قائلاً: كنت أتمنى أن أراه قبل استشهاده فهو لم يتمتع بأي إجازة بعد ذهابه إلى ساحات الوغى، وأسأل الله تعالى أن يجمعني به في جنات الخلد لأنني مدرك بأن الشهيد يشفع لأهله ومحبيه، وأدعو من الله العلي القدير أن ينصر جيشنا وحشدنا المقدس وقواتنا المسلحة على هؤلاء التكفيريين الأوغاد ويجعل بلدنا آمناً مستقراً ويحفظ علماءنا وديننا ومقدساتنا إنه سميع مجيب.

في تاريخ ١٦/شعبان وبعد صدور فتوى الجهاد بيوم واحد كان آخر مرة أودع فيها ولدي منتظر، وزف إليّ خبر استشهاده، في ٨/ ٨/ ٢٠١٤.

فهنينا له هذا الفوز العظيم، والتحاقه بركب الشهداء السعداء.

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً...

المَرجِعيَّةُ الدّينيّةُ العُليا تُشيدُ بالانتصاراتِ المُتواصِلة التي يُحقّقُها المُقاتلون الأبطال وتدعو أبناءَ الشّعبِ العراقي إلى المُساهَمَةِ في تَقديمِ المُساعَداتِ للنّازحين

جدّدت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا على لسان ممثّلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (١١جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ) الموافق لـ(١٠آذار ٢٠١٧م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف بإمامته، إشادَتَها بالانتصارات المتواصلة التي يحقّقها المقاتلون الأبطال سائلةً العليّ القدير أن يتمّ نصرهم على زمرة الإرهابيّين حتى لا يبقى لهم موطئ قدم في أرض العراق الطاهرة، كما دعت المرجعيّةُ الدينيّة أبناء الشعب العراقيّ كافّةً إلى أن يساهموا قدر المستطاع في تقديم المساعدات الضروريّة للنازحين من مناطق القتال بما تقتضيه ضرورة التلاحم بين أبناء الوطن، حيث قال سماحته:

أيّها الإخوة والأخوات أعرض على مسامعكم الكريمة الأمرين التاليين:

الأمر الأوّل: لابُدّ أوّلاً أن نشير إلى الانتصارات المتواصلة التي يُحقّقها مقاتلونا الأبطال في هذه الأيّام، فنُشيد بها ونباركها لهم وللشعب العراقيّ كافّة، سائلين الله العليّ القدير أن يتمّ نصره على الإرهابيّين في وقتٍ قريب حتّى لا يبقى لهم موطئُ قدمٍ في أرض العراق الطاهرة، ونظراً لتكاثر النازحين من مناطق القتال وعدم كفاية الإمكانات اللّازمة لهم نُناشد المواطنين الكرام في مختلف المحافظات أن يُساهموا حسب المستطاع في توفير الاحتياجات الضروريّة لهؤلاء الإخوة والأخوات ويُخفّفوا بذلك من معاناتهم، فإنّه من أفضل القربات وتقتضيه ضرورة التلاحم والتكاتف بين أبناء الوطن الواحد في الأزمات.

أيّها الإخوة والأخوات تعلمون أنّه مع استمرار المعارك تكاثَرَ النازحون من مناطق القتال، ونظراً لعدم كفاية هذه الإمكانات المقدّمة للنازحين هنا نُناشد المواطنين الكرام جميعاً في مختلف المحافظات أن يُساهموا حسب المستطاع في توفير ما هو مطلوبٌ من الموادّ الغذائيّة وغير ذلك لهؤلاء الإخوة والأخوات، من أجل تخفيف معاناتهم، ونلتفت هنا إلى هذه المسألة: ربّما البعض يتصوّر وجزاهم الله تعالى خيراً أنّهم يقدّمون الخدمات ويقدّمون الموادّ والمال إلى المقاتلين فهذا يكفي، هذا شيءٌ جيّد وهو من الأمور المقرّبة الى الله تعالى لكن أيضاً المساهمة في تقديم ما يحتاجه النازحون كما ورد في هذه العبارة يعتبر (من أفضل القربات)، يعني إذا كنتم تريدون أن تتقربوا إلى الله تعالى وتحصلوا على الثواب والأجر كما الآن كثير من الإخوة المواطنين -جزاهم الله تعالى خيراً- يقدّم الى المقاتلين أموالاً وموادّ غذائيّة وملابس وأشياء أخرى وهذا فيه الثواب الكبير والثواب العظيم، لكن أيضاً مساعدة هؤلاء النازحين بما يحتاجونه يُعتبر من أفضل القربات وفيه أجرٌ عظيم وفيه ثوابٌ كبير، لذلك نهيب ونناشد المواطنين كافّة في مختلف المحافظات أن يقدّموا ما فيه حاجة إلى هؤلاء، يُضاف إلى ذلك أنّ هؤلاء أبناء وطننا وهؤلاء هم مواطنون عراقيّون وهؤلاء هم إخوة لنا هؤلاء النساء أخوات لنا، ما تقتضيه المواطنة والقيم الوطنية هو التلاحم والتكاتف بين جميع أبناء الشعب العراقيّ الواحد، وما يقتضيه الشعور الوطني أن يساهم المواطنون بما لديهم في سبيل مساعدة هؤلاء النازحين وتقديم الاحتياجات لهم.

الأمر الثاني: نكمل ما يتعلّق ببناء الأسرة الصالحة، وهذه من الأمور التي أكّدنا على أهمّيتها، وبيّنّا أنّ هذا الأمر للشباب وللكبار جميعاً رجالاً ونساءً من الأمور المهمّة في كيفيّة بناء الأسرة الصالحة، وذكرنا أنّه لأهميّة الأسرة في حياة الفرد والمجتمع اهتمّ الإسلام بهذا البناء قبل الزواج واهتمّ بالمقدّمات واهتمّ بما يمهّد لسلامة البناء وصيانته وإدامته واستقرار الأسرة وتماسكها وصلاحها وسعادتها، لذلك وضع أنظمة وضوابط قبل الزواج ومنها ما ذكرناه في كيفيّة اختيار الزوجة وفي كيفية اختيار الزوج الذي يضمن من خلال هذا الاختيار الصحيح أنّ الرجل يسعد في حياته الزوجيّة والمرأة تسعد في حياتها الزوجيّة وتكون أسرتها صالحة مستقرّة متماسكة، وبالتالي يمكن لهذه الأسرة أن ترفد المجتمع بالإنسان الصالح.

فذكرنا في مسألة المعايير والمواصفات التي ينبغي اعتمادُها هي اختيار الرجل الكفء للمرأة واختيار المرأة الكفء للرجل، ثمّ ذكرنا من جملة الأمور المهمّة هي مسألة المعرفة المسبقة بالحقوق، ما هي حقوق الزوجة أو الزوج كلٌّ عليه أن يعرف، حتى الكبار -إخواني- حتى الرجال الكبار وحتى النساء الكبيرات في كثيرٍ من الأحيان الرجل الكبير في السنّ يفرّط بحقوق زوجته وامرأة كبيرة تمضي عليها سنون هي تفرّط بحقوق زوجها، وربّما يوقعها ذلك في عقوبةٍ شديدة أمام الله تعالى، لذلك نحن نتحدّث حتى مع الكبار طبعاً وبالأخصّ مع الشباب، الشاب عليه أن يعرف ما هي حقوق هذه البنت التي سيتزوّجها، والبنت عليها أن تعرف ما هي حقوق هذا الشاب الذي سيصبح زوجاً لها، المعرفة المسبقة قبل أن يتزوّج وتشكّل الأسرة هذه من العوامل المهمّة في سعادة الإنسان الشابّ والشابّة وكذلك في سعادة الأسرة، الآن ما هي الأمور التي في الواقع تمثّل مخاطر وتهدّد الرجل والمرأة في سعادتهما الزوجيّة وتهدّد الأسرة وتحطّمها؟ وهذه المرحلة هي قبل الزواج لنلتفت إليها أيّها الإخوة والأخوات:

على رأس ذلك هو سوء الاختيار، -أبيّن لكم-.. الإسلام وضع مواصفات ومعايير، يقول: أنت أيّها الشاب إذا أردت أن تسعد في حياتك الزوجيّة فأنا أعطيك معايير ومواصفات هذه البنت التي تُريد أن تقدم عليها، ماذا تبحث؟ عن أيّ صفات في البنت تبحث؟ حتى تضمن لك السعادة والاستقرار والأسرة الصالحة والمواطن الصالح، اختَر البنت المتعفّفة الصالحة كريمة الأصل المتديّنة التي لديها أخلاق، انتبهْ.. وانتبهْ.. من رغبتك الجامحة السريعة، أحياناً لديك سوء اختيار، كيف؟ كذلك بالنسبة للبنت مع الرجل أحياناً الكثير من الشباب يهوى بنتاً معيّنة فيرغب بها لجمالها وأحياناً يرغب إنسانٌ بامرأة لمالها ويترك مسألة التديّن والأخلاق وكرم الأصل وصفات النجابة الموجودة في البنت، فيهوى ويعشق هذه البنت أو بالعكس البنت يحصل هذا الأمر معها فيتمّ الاختيار على ضوء هذه المواصفات وتترك الصفات الأخلاقيّة جانباً، أحياناً المشكلة في أهل الشاب أو أهل الشابّة أيضاً يبتعدون عن المعايير التي وضعها الإسلام، فتجد أمّ الشاب تريد أن تزوّج ابنها فتبحث عن الجمال في البنت، أو الأب يبحث عن عشيرة هذه البنت أو يبحث عن الوجاهة أو الصفات الأخرى أو بالعكس، فحينئذٍ يضلّ في الطريق ويضلّ في الاختيار ويسبّب الكثير من المشاكل.

أمّا مسألة أن أبحث عن تديّن هذه البنت أو بالعكس مع الشابّ عن الخلق وعن المواصفات الأخرى التي اعتمدها الإسلام أبداً لا يُعتنى بها، ولا يعلم هذا الشاب كم سينتظره من الشقاء والتعاسة والمشاكل وتحطيم الأسرة التي يريد أن يبنيها أو البنت أو أهل البنت كم سينتظرهم من المشاكل والخلافات والنزاعات وتحطيم الأسرة لابنيهما، لذلك الإسلام حذّر كثيراً وجاءت التحذيرات من عدم اعتماد هذه المعايير، لاحظوا خاطب الشباب وخاطب الشابّات وكذلك الأهل أبو الولد أبو البنت أمّ الولد أمّ البنت، لاحظوا كيف أنّ النبيّ حذّر كثيراً من المخاطر في عدم اعتماد هذه المعايير من جملتها قال(صلى الله عليه وآله): (إيّاكم وخضراءَ الدِّمن!) أيّها الشاب هذا تحذير من النبيّ(صلى الله عليه وآله) لك، (إيّاكم وخضراءَ الدّمن) سئل: مَنْ هي خضراء الدّمن؟ قال: (المرأة الحسناء في منبت السوء)، هذا شابٌّ أُعجب بجمال هذه البنت انتهى أعماه هذا الجمال عن النظر في بقيّة المواصفات أو الأمر بالعكس، ولكن ليس لديها أخلاق وليس لديها صلاح وليست لديها عفّة، فيُبتلى ويتورّط ويورّط أهله بسوء الاختيار، وكذلك أحياناً إنسان يبحث عن بنتٍ لمالها لوجاهتها لنَسَبِها لعشيرتها لوظيفتها ويترك بقيّة المواصفات، لذلك ورد تحذيرٌ آخر انتبهوا إليه أيضاً (مَنْ تزوّج امرأةً لمالها وكلَه الله إليه، ومَنْ تزوّج امرأة لجمالها رأى فيها ما يكره، ومن تزوّجها لدينها جمع الله له ذلك) يقول -ما معناه-: أنت تتزوّج هذه المرأة لمالها وتعتقد أنّ المال هو الذي يجلب لك السعادة والاستقرار والهناء والعيش الهنيء، يقول: لا.. أنا سأتركك مع المال فانظر هل يوفّر لك المال السعادة المطلوبة، وإذا تتزوّجها لجمالها سترى فيها ما تكره، فربّما هذه المرأة الجميلة ليست لديها عفّة وليس لديها تديّن فتخونك وتسبّب لك الكثير من المشاكل، وربّما يؤدّي ذلك إلى القتل والوقوع في الجريمة والسجن وغير ذلك من المشاكل، أما إذا بحثت عن المرأة لدينها وأخلاقها أنا سأعطيك الجمال والمال لأنّها متديّنة ولعلاقتها مع الله، لاحظوا كيف أنّ الله تعالى يعطي مثل هذه النتائج بحسن الاختيار. ثمّ أيضاً ما يتعلّق بعكس الأمر، أيضاً من جملة الأمور التي تهدّد بناء الأسرة تدخّل الأهل في الاختيار، أحياناً الأمّ تعجبها بنتٌ لأمورٍ معيّنة خلاف رغبة الولد، أو الأب يختار أحياناً أو الأخ يتدخّل أحياناً والأخت تتدخّل بتدخّلٍ غير صالح ينعكس سلباً على البنت أو على الولد.

أيضاً من جملة الأمور المهمّة هي مسألة المهور العالية أو الغالية هذه من المشاكل التي تقع فيها الكثير من الأسر حينما يُطلب مهرٌ عالٍ أو مهور عالية كما نرى في كثيرٍ من عقود الزواج والطلبات، هذا يحمّل هذا الشابّ عبئاً ماليّاً كبيراً، وربّما كانت هذه الأسرة تنظر إلى المال معياراً، طبعاً المهر هو حقّ من الحقوق لكن يجب أن لا يكون هناك تعسّف في هذا الحقّ، ربّما حينما تطلب هذه العائلة مهراً عالياً مستقبلاً ستطلب منه الأثاث والبيت الفاره وبقيّة الأمور التي تُرهق الزوج، لذلك ورد -أيّها الإخوة والأخوات- واحدٌ من شؤم المرأة غلاءُ مهرها -كما ورد في الأحاديث- وواحدٌ من بركة المرأة قلّة مهرها.

ثمّ أيضاً من جملة الأمور التي تهدّد هذه العمليّة هي مسألة الخوف من العوز والفقر، أحياناً يتقدّم شابّ ونلاحظ هذه المشكلة بدأت تظهر في الآونة الأخيرة، أهل الزوجة أهل البنت ينظرون في الحالة المادّية والماليّة لهذا الشابّ، فإن كان فقيراً أو لم يكن له عمل رفضوه وإن كان متديّناً وصاحب أخلاق، هذا بالآونة الأخيرة موجود الآن، أيّها الإخوة والأخوات البلد يمرّ بأزمة البطالة، كثيرٌ من الشباب ليس لديهم عمل ليس كسلاً أو بطراً منه هو يبحث عن عمل لكن لا يجد عملاً، وفي نفس الوقت لديه حاجة للزواج يتقدّم للزواج يُسأل هل لديك عمل؟ هل لديك وظيفة؟ يقول: لا.. أنا أبحث لكن لم أجد، إذن نحن نعتذر لا نستطيع أن نقبلك زوجاً لابنتنا، الله تعالى وَعَدَ قال: الزواج مفتاح من مفاتيح الرزق والعمل للإنسان، أنت الآن اقبل بهذا القبول وبهذا الزواج يُفتح له بابٌ من أبواب الرّزق، في نفس الوقت إذا كنت ترفض فهذا الشاب صاحب غريزة يضطرّ أن يوقع نفسه في الحرام، وهذه البنت صاحبة غريزة ربّما تضطرّ أن تقع في الحرام، كيف سيؤدّي مثل هذا التعامل إلى حصول أزمة اجتماعيّة وأخلاقيّة، لذلك ورد في هذه الآية الكريمة (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ...) الأيامى جمع "أيم"، وهو الرجل الذي لا زوجة له وكذلك المرأة التي لا زوج لها، (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) الله تعالى يقول: هذا الفقير أنت الآن بقبولك هذا الزواج سيفتح له بابٌ من أبواب الرّزق، (اتّخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم) و (الرزق مع النساء والعيال).

المسألة الأخيرة مهمّة لنلتفت إليها وهي التعسّف من صاحب الولاية في الزواج، الأب أو الجدّ كما تعلمون أيّها الإخوة والأخوات يُشترط أخذ الإذن منهم حتى يُمكن للبنت أن تتزوّج، أحياناً هذ الأب يتعسّف ويشترط شروطاً قاسية وصعبة أو يشترط أن يكون الرجل من العشيرة الفلانيّة أو هاشميّاً أو له كذا وكذا، وأحياناً الأب له خلاف مع عائلة الرجل أو مع عشيرة الرجل فيرفض أن يزوّج هذا الرجل ويتسبّب من ذلك الكثير من المشاكل، لذلك أيّها الآباء -التفتوا- ربّما تقعون أحياناً في ظلم لهذه البنت حينما تشترطون شروطاً لم يضعها الإسلام مطلقاً، نعم.. الإسلام أعطى الولايةَ حتى يبحث الأب أو الجدّ عن مصلحة البنت وما فيه صلاحها، أمّا أن يشترط هذه الشروط ويوقع البنت في الظلم والمعاناة فإنّها ربّما يوم القيامة ستشتكي ممّا حصل لها من ظلم، لذلك ينبغي للآباء حينما أُعطوا هذه السّلطة من الله تعالى أن يُحسنوا استعمالها ويكونوا عادلين ومحقّين في استعمال هذه الولاية، لا أن يقعوا في الظلم وبالتالي يسبّبون المعاناة، وكم نرى من النساء اللاتي بلغن سنّ الأربعين والخمسين ولم يتزوّجن لشروطٍ وضعها الأب، أو أحياناً الشابّ يبقى يُعاني والبنت تبقى تُعاني سنين طويلة لأنّ الأب على خلاف أو لا يتّفق مع مزاجه وهواه ورغباته أن يأتي هذا الشابّ ليتزوّج ابنته، فتُعاني هذه البنت من ظلم الأب وربّما يوم القيامة تشتكي، لا يقولنّ أنا أبٌ وابنتي لا تشتكي عليّ!! يوم القيامة ستوقف أباها أمام محكمة العدل الإلهيّ وتأخذ حقّها وربّما هذا الحقّ يوقع هذا الأب في محاسبةٍ طويلة وعذابٍ شديد، لذلك ينبغي أن نلتفت لمثل هذه الأمور.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا توفيق الطاعة وبُعْد المعصية وصدق النيّة، اللهمّ وفّقنا لمراضيك وجنّبنا معاصيك والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
محمد عبد الحسين المالكي

التصميم
ياسر عبد الكريم حمود - زيد عبد الأمير موسى